

للدكتور المفتي محمد أسلم رضا الميمني

دار أهل السنة
لتحقيق الكتب والطباعة والنشر

www.facebook.com/darahlesunnat

حياة الإمام أحمد رضا

للدكتور المفتي محمد أسلم رضا المَيمني حفظه الله تعالى



https: //www.facebook.com/darahlesunnat

الموضوع: السيرة

العنوان: "حياة الإمام أحمد رضا"

التأليف: الدكتور المفتي محمد أسلم رضا المَيمني

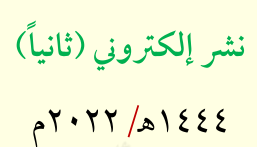
تنفيذ العمل والإشراف الطباعي: دار أهل السُنّة، كراتشي

عدد الصفحات: ٩٦ صفحة

قياس الصفحة: ٣٦ × ٢٣

 : idarakutub@gmail.com

: 00971 55921541


نشر إلكتروني (ثانياً)

١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م


بسم الله الرحمن الرحيم







حياة

الإمام أحمد رضا


لتحقيق الكتب والطباعة والنشر

حياة الإمام أحمد رضا

هو إمامٌ متكلّمٌ[١] العلّامةُ الشيخ أحمد رضا ابن العلّامة الشيخ المفتي نقي علي[٢] بَرَيْلويُ المسكن، حنفيُّ المذهب، قادريُّ

(١) التقطنا هذه الترجمةَ من "الإجازات المتينة" و"الدّولة المكّيّة" و"حياة أعلى حضرة" وهو أوّل كتاب في ترجمة الإمام أحمد رضا لتلميذه العلّامة الشيخ ظفر الدِّين البِهاري، مؤلِّف "الجامع الرّضوي"، وكذلك استفدنا فيها من مقدّمة رسالة "الفضل الموهبي" التي ترجمها بالعربيّة الشيخ افتخار أحمد المصباحي.

(٢) العلّامة الشيخ الفقيه المفتي نقي علي بن رضا علي بن كاظم علي بن أعظم شَاهْ بن سعادتْ يارْ البَرَيْلوي، أحدُ الفقهاء الحنفيّة، وُلد غرّة رجب سنة ١٢٤٦هـ، وأخذ عن أبيه وقرأ عليه ما قرأ من الكتب الدرسية، ثمّ أخذ الطريقةَ القادرية عن الإمام السيّد آل الرّسول المارَهْرَوِي، وأنّه مجازٌ عنه في جميع سلاسل الطريقة الجديدة والقديمة، وأسند الحديثَ عنه سنة ٩٤، وسافَر للحجّ سنة ٩٥، فحجّ وزار، وأسند الحديثَ عن مفتي مكّة المكرّمة العلّامة الشيخ أحمد زَيني دَحلان الشّافعي وغيره من العلماء مكة المعظمة، توفّي في سلخ ذي القعدة ١٢٩٧هـ. من تصانيفه الفائقة: "الكلام الأوضح في تفسير ألم نشرح" و"وسيلة النَّجاة" في السِّير، و"سُرور القلوب في ذكر المحبوب" و"جواهر البيان في أسرار الأركان" و"أصول الرَّشاد لقمع مباني الفساد" و"هداية البرية إلى الشّريعة الأحمدية" و"إذاقة الأثام لمانعِي عمل المولد والقيام" و"أحسن الوعاء لآداب الدّعاء" و"إزالة الأوهام" و"تزكية الإيقان في ردّ تقوية الإيمان" وغيرها.

=

الطريقة، المحدِّث، المفسِّر، الأصولي، عبقريُّ الفقه الإسلامي، صاحب التصانيف الوافرة في كلّ علمٍ وفنّ.

أسرة الإمام

أجداد الإمام أحمد رضا رحمه الله تعالى كانوا على مَناصب حكوميةٍ عاليةٍ في عصر المغول(١) ببلاد الهند(٢)، فبعضُهم رغب عن وظيفةٍ

=

("تذكرة علماء الهند" حرف النون، صـ٢٤٤، ٢٤٥، ملتقطاً وتعريباً. و"نزهة الخواطر" حرف النون، ر: ٩٦٧، ٧/ ٥٥٨)

(١) هو اسم دولتَين: أوّلها في آسيا الوُسطى، أسّسها جَنكيز خانْ ووزّعها بين أبنائه، منهم: جُغتائي، وثانيها في الهند ١٥٢٦-١٨٥٨م أسّسها بابُر من أحفاد تَيمُورلَنكْ، حكمها ١٩ إمبراطوراً، اشتهر منهم الستّة الأُوَل ١٥٢٦-١٧٠٧م، وهم مغول الهند العظماء: بابُر، وهمايُونْ، وأكبر، وجَهانكِير، وشاهْجَهانْ، وأورَنكْ زَيبْ عالمكِير، وكان آخِرهم بهادُر شاهْ. ("المنجد" في الأعلام، صـ٥٤٠)

(٢) هي جُمهوريّة في جنوب آسيا بشبه الجزيرة الهنديّة، على المحيط الهندي وخليج البنغال وبحر العرب بين الباكستان والصين وتبّت ونيبال وبُوتان وبنغلاديش وبُورما، عاصمتها: "نيو دهلي". من مُدنها: "دهلي" و"ممبائي" و"كلكتّا" و"مَدراس" و"حيدرآباد" و"بَنغلَور" و"بَنارَس" و"أحمدآباد" و"آغْرَهْ" و"إله آباد" و"بُونا" و"كانْفور" و"ناغْفَور". استعمرها الإنكليز ١٨٥٧م، استقلّت ١٩٤٧م بعد مقاومة سلمية ضدّ الاستعمار، وانقسمت إلى دولتَين: "باكستان" و"الاتحاد الهندي"، جعل الدستور من الهندي دولة اتحادية مالية وبرلمانية ١٩٥٠م. مصنوعات حِرفية وأهمّ الصادرات: قُطن، وجُوت، وشائي، وحديد، وصلب. ("المنجد" في الأعلام، صـ٥٩٨، ملتقطاً)

حكوميةٍ إلى السّلوك والمجاهَدة والذِّكر وكثرة العبادة، فأصبح عملُه سنّةً لأولاده، وتحوّلت الأسرةُ من منحى الأمراء إلى منهج الزُهّاد الصوفيّة، وكان جدُّه من كِبار العلماء والصّالحين، وكان عملُه الإفتاءَ والإرشادَ والتصنيفَ والتدريسَ، فتتلمذ عليه كثيرٌ من علماء الهند وأثنَوا عليه، وإنّ أباهُ رئيس المتكلّمين الشيخ المفتي نقي علي خانْ القادري أيضاً كان عالماً شهيراً، وصاحب الفتاوى والمؤلَّفات الجليلة، منها: "الكلام الأوضح في تفسير سورة ألم نشرح".

ولادة الإمام ونشأته

وُلد الإمام أحمد رضا بمدينة "بَرَيْلي"[1] في الهند، العاشر من شوّال سنة ١٢٧٢هـ، الموافق ١٤ من حزيران سنة ١٨٥٦م، ونشأ في أسرةٍ دينيّةٍ وبيئةٍ صالحةٍ، ربّاه جدُّه الكريم، إمامُ العلماء والصّالحين، الشيخ المفتي رضا علي خانْ[2] ووالدُه الشفيق المفتي نقي علي خانْ القادري، رحمهما الله تعالى القوي.

---

(١) هي بلدة مشهورة في شمال الهند، التي تبعد مسافة ٢٥٠ كيلو متراً من العاصمة "دهلي" في اتجاه الشَرق.

(٢) هو الشيخ رضا علي خانْ بن محمد كاظم علي خانْ بن محمد أعظم الشاهْ بن محمد سعادتْ يارْ خانْ بهادُرْ، كان من أجلّاء علماء بـ"بلدة بَرَيلي"، وكان آباؤه على مراتب عالية في ديوان مُلوك الدّهلي، وُلد سنة ١٢٢٤هـ، وأخذ العلوم من الشيخ خليل الرحمن في بلدة "تَونْكْ"، وتخرّج سنة ١٢٤٥هـ، وكان إماماً في الفقه، وزاهداً كاملاً في التصوّف، له تأثيرٌ في الكلام، وفضائلُه وشمائلُه لا تحصى، لاسيّما في الزُهد والقناعة والتواضُع والحلم. توفّي ٢
=

تسمية الإمام

سُمّي الإمامُ باسم "محمّد"، واسمُه التاريخي وفق حساب الجمّل "المختار" (١٢٧٢هـ)، فاستخرج الإمامُ سنةَ ولادته من هذه الآية: ﴿أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ [المجادلة:٢٢] وسمَّاه جدُّه الكريم بـ"أحمد رضا" فاشتهر بهذا الاسم في مشارق الأرض ومَغاربها، ثمّ بعد ذلك لقّب الإمامُ نفسَه بكلمة "عبد المصطفى" بمعنى الخادم والمملوك، وهذا يدلّ على غرمه القوي إلى السيّد البَرِيّ، صلوات الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أولاد الإمام

كان للإمام ثلاثة أولاد، أكبرهم: حجّة الإسلام الشيخ المفتي حامد رضا خانْ القادري(١)، المتوفّى عام ١٣٦٢هـ.

= جُمادَى الأُولى عام ١٢٨٦هـ. ("تذكرة علماء الهند" حرف الراء المهملة، صـ٦٤، تعريباً. و"نزهة الخواطر" حرف الراء، ر: ٣٢٢، ٧/ ٢٠٠، ٢٠١)

(١) حجّة الإسلام محمد حامد رضا ابن الشيخ الإمام أحمد رضا، وُلد غرّة ربيع الأوّل ١٢٩٢هـ ببلدة "بَرَيْلي"، وأخذ جميعَ العلوم والفنون عن والده الكريم، وأخذ الطريقة القادريّة عن نور العارفين الشيخ أبي الحسين أحمد النّوري -نوّر الله مرقده-، كان فصيحاً بليغاً في العربيّة، وفقيهاً عظيماً في الفقه الحنفي، وكان درسُه مشهوراً. له مؤلّفات، منها: "الفتاوى الحامديّة" و"الصّارم الربّاني على إسراف القادياني" و"سدّ الفرار" و"سلامة الله لأهل السُنّة من سبيل العناد والفِتنة" وحاشية على =

وأصغرهم: مفتي الديار الهندية الشيخ مصطفى رضا خانْ القادري[١]، المتوفّى عام ١٤٠٢هـ، كان لهما منزلة عالية في العلوم والفنون والإفتاء والسُّلوك والإرشاد. وأوسطهم: محمود رضا[٢] رحمهم الله تعالى وإيّانا بهم.

=

"مُلّا جلال" وغيرها. وهو الذي جمع إجازاتِ الإمام أحمد رضا باسم "الإجازات المتينة". توفّي ١٧ جُمادَى الأُولى في سنة ١٣٦٢هـ.

("تذكرة خلفاء أعلى حضرة" صـ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٤٩، ٢٥٢، ملتقطاً وتعريباً)

(١) مفتي الديار الهندية، الشيخ العلّامة محمد مصطفى رضا خانْ، وُلد ٢٢ ذي الحجّة ١٣١٠هـ يوم الجمعة بـ"بَرَيلْي". أخذ العلوم والفنون عن والده الكريم الإمام أحمد رضا، وعن شقيقه الأكبر حجّة الإسلام الشيخ العلّامة محمد حامد رضا خانْ -عليه الرّحمة والرضوان-، وأستاذ الأساتذة العلّامة رحم إلهي المنكوري، ومولانا بشير أحمد علي گَرْهِي، ودرس الحديثَ الشريف خاصّةً عند العلّامة ظهور الحسين الفاروقي الرامْفوري، تلميذ العلّامة محمد فضل الرّحمن گَنج مرادآبادي، وأخذ الطريقةَ القادريّة عن الشيخ السيّد أبي الحسين أحمد النوري. له مؤلَّفات، منها: "الفتاوى المصطفويّة" و"وقعات السِّنان إلى حلق المسمّاة بَسط البنان" و"إدخال السنان إلى حنك الحلقى بسط البنان" و"طرد الشيطان" و"وقاية أهل السُنّة عن مَكر ديوبند والفِتنة" وغيرها من الكتب. وتوفّي في يوم الأربعاء ١٤ محرّم الحرام سنة ١٤٠٢هـ. ("تذكرة خلفاء أعلى حضرة" صـ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٨، ملتقطاً وتعريباً. و"جهانِ مفتي أعظم" الباب ١٠ في خدماته في التصانيف والتآليف، صـ٧٦٤، ٧٦٦، ٧٦٧)

(٢) قال الإمام أحمد رضا في تعليقه على "التيسير شرح الجامع الصغير": "وقد وُلد لي -بحمد لله- إلى الآن ذَكَرانِ فكلَيهما سمّيتُ محمداً، وأرجو بركةَ

=

تعلّمه وقوّة ذاكرته

أخذ الإمامُ العلومَ من المنقول والمعقول عن والده، ودرس بعضَ العلوم عند المشايخ الآخَرين، حتّى أكملها في السَنة الرابعة عشرة من عمره في شهر شعبان سنة ١٢٨٦هـ، وذلك فضل الله يؤتيه مَن يشاء!. وقد أجمع عددٌ كبيرٌ من العلماء على كونه عبقريّاً، وتبدو مخايل عبقريّته هذه منذ صباه، فكان يستحضر كلَّ ما يدرّسه أستاذُه على الفَور، فيقع الأستاذُ في الحيرة والاستعجاب!.

=

الله تعالى، أمّا الأكبر فيُعرف بـ"حامد رضا" فحَيٌّ -بحمد الله- وأسأل اللهَ تعالى أن يرزقَه من كلّ خيرٍ ببركة اسم محبوبه ﷺ، وُلد لخمس بقين من ذي الحجّة في الثُلث الأخير عن ليلة السبت عام اثنين وتسعين بعد الألف والمئتين ١٢٩٢هـ. وأمّا الأصغر وكان يُعرف بـ"محمود رضا" [وُلد عام ١٢٩٨هـ] فنحتسبه عند الله تعالى، جعله اللهُ تعالى فرطاً لنا وأجراً وذُخراً، آمين بجاه المولى الكريم ﷺ. عاش خمسةَ أشهُر وأيّاماً ثمّ مضى لسبيله، وكان من الحُسن والجمال بمكانٍ يقول القائل إذا رآه: لم تَر عيني مثلَه قطّ! والعينُ تُدخِل الرجلَ في القبر، والجَملَ في القِدر، وكلّ أمرٍ بقدر الله، وكلّ شيءٍ عنده بأجلٍ مسمّى". ["تعليقات الإمام على التيسير" ٧/ ٥٩٢، من "التعليقات الرضوية على الكتب العربية"]

لعلّ الإمامُ كتب هذا التعليق قبل ولادة ولدِه الثالث مفتي الديار الهندية، الشيخ مصطفى رضا خانْ القادري، الذي وُلد ٢٢ ذي الحجّة عام ١٣١٠هـ. [الميمني]

حَفظ الإمامُ القرآن الكريم في غضون شهرٍ واحدٍ، وهذا مما يدلّ على قوّة ذاكرته، وأخذ بعضَ العلوم والفنون عن أساتذته، وبعضَها بمؤهّلاته الوَهبيّة، وما اقتصر على ذلك فقط، بل ألّف المصنَّفات في كلّ علمٍ وفنّ، فصنّف أوّلَ كتابٍ له، وهو "شرح هداية النحو" باللّغة العربيّة في العاشرة من عمره، ثمّ كتاباً آخَر في الثالثة عشر من عمرهِ، ثمّ لم يزَل يكتب ويصنِّف مستمرّاً، حتّى تجاوز عددُ مؤلَّفاتِه على الألف. ونفس اليوم الذي أكمل فيه دراستَه، اشتغل فيه بكتابة الإفتاء عن مسألة الرّضاعة، ثمّ عَرضه على والده الذي كان مفتياً، فسَرَّ بهِ لصحّة الجواب وكمالِه، ففوّض إليه أمورَ الإفتاء كلَّها، فبعد ذلك استمرَّ الإمامُ بالإفتاء إلى أكثر من خمسين سنةً تقريباً.

تبحّرُ الإمام في العلوم والفنون ونبوغُه فيها

لم يكن الإمامُ عالماً في العلوم الدينيّة الرائِجةِ المشتهرةِ فقط، بل كان متبحّراً في كثيرٍ من العلوم الدِينيّة والفنون الأخرى، أكثر من خمس وخمسين عِلماً، كما عدّها الإمامُ نفسُه في النسخة الثانية من "الإجازات المتينة" وهي:

(١) القرآن العظيم (٢) والقراءات (٣) والتجويد (٤) والتفسير (٥) وأصوله (٦) والحديث الشّريف (٧) وأصوله (٨) وعلم الرّجال وطبقاتهم (٩) والفقه (١٠) وأصوله (١١)وعلم الفرائض

(١٢) والعقائد (١٣) والكلام المحدَث للردّ والتفريع (١٤) والمناظَرة (١٥) والتواريخ (١٦) والسِّيَر (١٧) والتصوّف (١٨) والسُّلوك (١٩) والأخلاق (٢٠) واللُّغة (٢١) والأدب (٢٢) والنَّحو (٢٣) والصَّرف (٢٤) والمعاني (٢٥) والبديع (٢٦) والبيان (٢٧) والمنطق (٢٨) والفلسفة المدلَّسة (٢٩) والحساب (٣٠) والهَندسة (٣١) والتكسير (علم الأوفاق) (٣٢)والجدل المهذَّب (٣٣) وعلم الجفر (٣٤) والهيئة (٣٥) والهيئة الجديدة المربَّعات (٣٦) وعلم الزائجة (٣٧) والحساب السِتّيني (٣٨) واللوغارثمات (٣٩) وعلم التوقيت (٤٠) والمَناظر والمَرايا (٤١) وعلم الأكر (٤٢) والزِّيجات (٤٣) والجبر والمقابلة (٤٤) والأرثماطيقي (٤٥) والمثلَّث المسطَّح (٤٦) والمثلَّث الكُرَوي (٤٧) والنظم العربي (٤٨) والنظم الفارسي (٤٩) والنظم الهندي (٥٠) والنثر العربي (٥١) والنثر الفارسي (٥٢) والنثر الهندي (٥٣) وخطّ النَّسخ (٥٤) وخطّ النستعليق[1].

واستخرج بعضُ المحقّقين في عصرنا عددَ علومه من مؤلَّفاته مئةَ علمٍ، ويكفي للدّلالة على تبحُّره في هذه العلوم والفنون تآليفهُ الشّاهدة، التي وصلَ عددُها إلى الألف تقريباً، بالعربيّة والفارسيّة، ومُعظمُها بالأرديّة؛ لأنّ أغلبَها في جواب سؤال سائلٍ،

(١) "الإجازات المتينة لعلماء بكّة والمدينة" النسخة الثانية، صـ٨٦- ٩٨، ملتقطاً.

فلما كانت لغةُ أهل الهند وأسئلتُهم باللُّغة الأرديّة، فأجاب عنها الإمامُ بلُغة السؤال نفسِها؛ إذ هكذا كانت عادتُه، ومَن يريد المزيدَ فلْيرجع إلى "اللآلي المنتثرة في آثار مجدّد الرابعة عشرة"(١) للدكتور المؤرِّخ عماد عبد السّلام رؤوف البغدادي حفظه الله تعالى.

مذهب الإمام

كان الإمامُ أحمد رضا من العلماء الصّوفية أهل السُنّة والجماعة، قادريُّ الطريقة، حنفيُّ المذهب، وكان ماهِراً حاذِقاً ناظراً في جميع المذاهب الإسلاميّة، والدّليلُ على ذلك رسالتُه "الجودُ الحلو في أركان الوضوء" (١٣٢٤هـ) التي نقلناها بالعربيّة. وللإمام سندٌ متّصلٌ إلى سيّدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في جميع العلوم الإسلاميّة، التي ذكرها في "الإجازات المتينة لعلماء بكّة والمدينة" (١٣٢٤هـ)(٢) فإنّها جديرة بالمطالعة.

تصوُفه وسُلوكه

حضر الإمامُ مع أبيه الكريم عام ١٢٩٥هـ قريةَ "مَارَهْرَه"(٣) إلى حضرة السيّد، مجمع الطريقَين، ومرجع الفريقَين من العلماء

(١) طُبع هذا الكتاب من مركز أبناء الرافدين، العراق: البغداد الأعظميّة رأس الحواش مقابل مثلّجات حديد، مجمع النور التجاري ١٤٢٤هـ.

(٢) "الإجازات المتينة" النسخة الثانية،صـ٨٦، ٨٧.

(٣) "مارَهْرَهْ": قرية من قُرى الهند، قريب من "علي جَره" تحت محافظة "إيتا" بإقليم "أُتربَرديش".

والعُرفاء الأطاهر، مُلحِق الأصاغر بالأكابر، الشيخ الشاهْ آل الرّسول المارَهْرَوِي[١] -رضي الله تعالى عنه بالرِّضى السَّرمدي-؛ لأخذ الطريقة والسُلوك والإجازات عنه، فما أن وقعَ نظرُ شيخِه على الإمام، وافَق على إعطائه الطريقةَ بدون التحرّي والامتحان، خلافاً لما كان المعتادُ في حضرته؛ وذلك لما لاحَظه من تباشير الفضل والصّلاح في جبِين إمامنا الأغرّ الأسعَد، فالإمامُ بايَع على يده الشّريفة في الطريقة القادريّة، ونال منه الإجازةَ والخلافة في سلاسل الأولياء كلّها، وفي الحديث والعلوم والفنون جميعاً، وكان الشيخ آل الرّسول من كِبار تلامذة الشيخ عبد العزيز الدِّهلوي[٢]، نفعنا الله تعالى جميعاً ببركاتهم العالية.

---

(١) العلّامة الإمام الشيخ آل الرّسول بن آل بركات بن حمزة بن آل محمد الحسيني البلغرامي ثمّ المارَهْرَوِي، أحد الأفاضل المشهورين، وُلد ونشأ بـ"مارَهْرَه"، وسافَر للعلم فقرأ الكتبَ الدرسية على مولانا نور بن أنوار اللَكنَوي، وعلى الشيخ نياز أحمد السَرهَندي، وعلى غيرهما، ثمّ أسند الحديثَ عن الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي، ولازَم عمَّه السيّد آل أحمد، وأخذ عنه الطريقةَ وأسند الحديثَ عنه. كان شيخاً جليلاً مهاباً رفيعَ القدر، بارعاً في الحديث والتصوّف والطبّ. وتوفّى لسبع عشرة خلون من محرّم سنة ١٢٩٦هـ بـ"مارَهْرَهْ"، فدُفن في مقبرة أسلافه.

("نزهة الخواطر" حرف الألف، ر: ٧، ٧/ ٦، ملتقطاً)

(٢) العلّامة الإمام الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدّهلوي الهندي الفقيه الحنفي، المتوفّى سنة ١٢٣٩هـ. من تصانيفه: =

شُيوخه وأساتذته

المدرسةُ الأُولى لتربيته وتعلُّمه كانت بين يدَي أبيه وجدّه، اللذَين كانا عالمَين كبيرَين وفاضلَين جليلَين، فقد بذَلا قُصارى جُهودِهما في تثقيفه وإبرازِ محَاسنِه الأخلاقيّة وقُدراتِه الإبداعية، حيث تفتقتْ قريحتُه وأثمرتْ جهودُهما، فلم يترك أُفقاً من الآفاق، بل تطلّع إلى كلِّ أفقٍ جديد، وإضافةً إلى هؤلاء استفاد من العلماء والمشايخ الكِبار، وها أنا أذكر أسماءَ مشايخ الإمام أحمد رضا، الذين أخذ عنهم في الحديث والفقه والعلوم والفنون الأخرى:

(١) جدّه الأمجد إمام العلماء والصّالحين المفتي رضا علي خانْ.

(٢) والده الكريم رئيس المتكلّمين، العلاّمة المفتي نقي علي خانْ القادري.

(٣) شيخه في الطريقة، العلاّمة السيّد آل الرّسول الأحمدي المارَهْرَوِي.

(٤) حفيد شيخه العلاّمة السيّد أبو الحسين أحمد النُّوري[1].

=

"بُستان المحدّثين" و"التحفة الإثنا عشرية" في الردّ على الروافض، و"سرّ الشهادتَين" و"فتح العزيز" في تفسير القرآن. ("اليانع الجَني" تذكرة الشيخ عبد العزيز، صـ١٤١- ١٤٣. و"هدية العارفين" ٥/ ٤٧٢)

(١) العالم الصالح أبو الحسين بن ظهور حَسَن بن آل الرّسول بن آل البركات بن حمزة المارَهْرَوي، المشهور بـ"أحمد النُّوري"، كان من العلماء الصّوفية، =

(٥) مفتي الشافعية العلّامة الشيخ السيّد أحمد زَيني دَحلان المكّي[1].

=

وُلد ونشأ بـ"مارَهْرَه"، وأخذ الحديثَ والطريقةَ عن جدّه السيّد آل الرّسول، وأخذ المسلسَل بالأوّلية عن الشيخ أحمد حَسَن المرادآبادي عن الشيخ أحمد بن محمد الدَّمياطي عن الشيخ المعمَّر محمد بن عبد العزيز عن الشيخ المعمَّر أبي الخير بن عموس الرَّشيدي عن شيخ الإسلام زين الدّين زكريّا بن محمّد الأنصاري، وهو سندٌ عالٍ جدّاً. له مصنَّفات كثيرة في الفروع والأصول، منها: "النور والبَهاء في أسانيد الحديث وسلاسل الأولياء". توفّي لإحدى عشرة خلون من رجب سنة ١٣٢٤هـ.

("نزهة الخواطر" حرف الألف، ر: ١١، ٨/ ١٧، ملتقطاً)

(١) العلّامة الشيخ أحمد زَيني دَحلان مفتي مكّة المكرّمة، ورئيس العلماء، وشيخ الخطباء، الشّافعي المكّي، توفّي بالمدينة المنوّرة في محرّم من سنة ١٣٠٤هـ. من تصانيفه: "تاريخ الدُول الإسلامية بالجداول المرضيّة" و"تنبيه الغافلين مختصر منهاج العابدين" و"حاشية على متن السَّمَرقندية" في الآداب، و"الدرر السَّنية في الردّ على الوهابية" و"رسالة في فضائل الصّلاة على النّبي ﷺ" و"السِّيرة النّبوية والآثار المحمّدية" و"شرح الآجُرّومية" و"فتح الجواد المنّان شرح العقيدة المسمّاة بـ"فيض الرّحمن" و"الفوائد الزَينيّة" في شرح "الألفية" للسُيوطي، و"النصر في أحكام صلاة العصر". ("هدية العارفين" ٥/ ١٥٧، ١٥٨. و"نظم الدُرر" الباب ٥ في تراجم علماء القرن الرابع عشر، حرف الهمزة، ٤٥٧- السيّد أحمد دَحلان، ٢/ ٤١١- ٤١٣، ملتقطاً. و"تاج الأعراس" الباب ٦، السيّد أحمد بن زَيني دَحلان، ٢/ ٧٠٠- ٧٠٩، ملتقطاً)

(٦) مفتي الحنفيّة بمكّة المحميّة، الشيخ عبد الرّحمن سراج المكّي[١].

(٧) الشيخ العلاّمة حسين بن صالح جَمل اللَّيل المكّي[٢].

---

(١) عبد الرحمن سراج مفتي مكّة المكرمة البهية، وداعيها ومفسّرها وراويها، وشيخ علمائها، وابن شيخهم، الشيخ عبد الله السّراج ابن عبد الرحمن الحنفي المكّي (ت١٣١٤هـ)، أحد أجلاّئها المشايخ العِظام، المتصدّرين لإفادة العلم والإفتاء والتدريس بالمسجد الحرام، وُلد بمكّة المشرّفة في سنة ١٢٤٩هـ، وحفظ القرآن المجيد وكثيراً من المتون، وأكب على كسب العلوم وتحصيلها واجتهد، ولم يزل في اجتهاد في تحصيل الفُروع والأصول حتّى حاز منها غاية السول، وصار أوحَد علماءِ هذا العصر، وفقهائه وأدبائه وشعرائه، تفنّن في علومه. أخذ عن مفتي الشّافعية السيّد أحمد دَحلان، وأثنَوا عليه ونوهوا بشأنه، وله إجازة من والده المذكور، وهو يروي عن الشيخ صالح الفلاني صاحب ثبت "قطف الثمر" وعن غيره، ولما توجّه شيخُه جمال لزيارة النّبي ﷺ أنابه في منصب الفتوى، فقام به أحسن قيامٍ إلى أن قفل شيخه إلى البلد الحرام، ولما مات شيخُه المذكور ولّاه منصبَ الإفتاء أميرُ مكّة الشريف عبد الله.

("مختصر نشر النَور والزهر" ر: ٢٦٣، صـ٢٤٣، ٢٤٤، ملتقطاً)

(٢) السيّد حسين بن صالح بن سالم جَمل اللَّيل، الشّافعي المكّي الخطيب، الإمام بالمسجد الحرام، وُلد بـ"مكّة المشرّفة"، ونشأ بها، وأخذ العِلم عن أفاضل أهلها، ولبث فيه إلى أن توفّي ١٣٠٥هـ بمكّة، ودُفن في المعلاة عليه رحمة المولى. ("مختصر نشر النَّور والزَّهر" ر: ١٦٩، صـ١٧٧، ملتقطاً)

(٨) الشيخ العلّامة عبد العلي الرّامْفوري[1].

(٩) الشيخ مِرزا غلام قادر بَيك[2].

رضي الله تعالى عنهم أجمعين، وعنّا بهم آمين، بجاه سيّد المرسَلين، عليه وعلى آله وصحبه أفضلُ الصّلاة والتسليم.

---

(١) الشيخ الفاضل العلّامة عبد العلي الحنفي الرّامْفوري، أحد الأفاضل المشهورين في المنطق والحكمة وسائر الفنون الرّياضية، درّس وأفاد مدّةَ عمره، وأخذ عنه كثيرٌ من العلماء، منهم القاضي عبد الحقّ بن محمد أعظم الكابُلي صاحب "القول المسلَّم". توفّي سنة ١٣٠٣هـ ببلدة رامْفور.

("نزهة الخواطر" حرف العين، ر: ٢٦١، ٨/ ٢٨٤، ملتقطاً)

(٢) كتب حفيد شقيق الشيخ الحكيم مِرزا غلام قادِر بيكْ في مقالته: "ولادة الشيخ مِرزا غلام قادِر بَيكْ ١ محرّم ١٢٤٣هـ/ المصادِف ٢٥ يُوليُو ١٨٢٧م في "لَكنَو" بمنطقة "جُهوائي تولَهْ"، انتقل والدُه الحكيم مِرزا حَسَن بَيكْ من لَكنَو إلى بلدة بَرَيْلي، وأعطي لقب "مِرزا" و"بَيكْ" من السّلاطين المغوليّة، فبهذه المناسبة تكتب مع أسماء أكابرنا كلمة "مِرزا" و"بَيكْ"، وسلسلة نسبنا يتّصل بالشيخ خواجَه عبيد الله أحرار -رحمة الله عليه- إلى سيّدنا عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه؛ لذلك يقال لأُسرتنا: "الفاروقي". كان مِرزا غلام قادِر بَيكْ يدرّس العلوم الدينيّة بدون مقابل مادّي، وكان يحضر الطلّاب عنده للدّرس في عيادته، لكن كان يدرّسُ رحمه الله تعالى الإمامَ أحمد رضا في بيته، ثمّ أتى وقتٌ أصرّ فيهِ على أخذ درس "الهداية" عن الإمام أحمد رضا، ويقول بافتخار: أنا تلميذ مَلِك ملوك العِلم والفضل. توفّي رحمه الله تعالى ببلدة "بَرَيْلي"، وكتب والدي الماجد مِرزا محمد جانْ بَيكْ في ديوان شعره تاريخ وفاته ١ محرّم الحرام ١٣٣٦هـ/ المصادِف ١٨ أكتوبر ١٩١٧م في ٩٠ من عمره. [انتهى كلام الشيخ مِرزا عبد الوحيد بَيكْ]. (المجلّة الشهرية "سُنّي دنيا" عدد حزيران ١٩٨٨م/ ١٤٠٨هـ تعريباً)

تلامذته والمجازون منه

وكما كان إمامُنا مجمعاً فعّالاً في الكتابة والتأليف، فألَّف ما يقارب ألفَ مؤلَّفٍ، كذلك كان مدرسةً قائمةً بذاتها، تخرّج فيها الفقهاءُ والمحدِّثون والدُّعاة، والمفكِّرون، وقد رتّب ملكُ العلماء الشيخ ظفرُ الدّين البِهاري[1] -صاحب "الجامع الرَّضوي"[2]، تلميذُ

---

(١) محمّد ظفر الدّين ابن عبد الرزّاق، وُلد ١٤ محرّم الحرام ١٣٠٣ه بموضع "عظيم آباد" "بَتنَة"، بأحد أقاليم الهند "البِهار". أخذ العلومَ إلى متوسّطات الكتب عن الشيخ مولانا بدر الدّين أشرف، وبعد ذلك أخذ العلوم عن شيخ المحدِّثين السيّد مولانا وصي أحمد المحدِّث السُّورتي ﷺ إلى ١٣١٧ه، وأخذ الطريقةَ القادرية عن الإمام أحمد رضا خانْ، وقرأ عليه "صحيح البخاري" و"صحيح مسلم" من أوّلهما إلى آخرهما، وستّ مقالاتٍ من "الأقليدس" و"تصريح تشريح الأفلاك" و"شرح چغميني" وعلم التوقيت، والجفَر، والتكسير. له مؤلَّفات كثيرة، منها: "شرح كتاب الشِّفا" و"التعليق على القدوري" و"خير السّلوك في نسب الملوك" و"مؤذِّن الأوقات" و"سُرور القلب المحزون في البصر عن نور العيون" و"ظفر الدّين الجيّد" و"جواهر البيان في ترجمة الخيرات الحِسان" (بالأرديّة)، و"الأكسير في علم التفسير" و"حياة أعلى حضرة" (أربع مجلّدات) و"الجامع الرّضوي" المعروف بـ"صحيح البِهاري". توفّي ١٩ خلون من جُمادَى الآخرة سنة ١٣٨٢ه بـ"بَتْنَة".

("تذكرة خلفاء أعلى حضرة" صـ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٩-٣١١، ملتقطاً وتعريباً)

(٢) "الجامع الرّضوي" المعروف بـ"صحيح البِهاري": كتابٌ قيّم محتوٍ على أدلة عقائد أهل السنّة والفقه الحنفي بالحديث الشريف، في ستّ مجلَّدات. طُبع الجزء الأوّل من المجلّد الثاني (كتاب الطهارة) من المطبع الكترك آغرَه عام =

الإمام أحمد رضا والمجازُ منه- فهرسَ تلامذة الإمام، وذلك لم يقتصر على الطلّاب فحسب، بل أيضاً العلماء الذين استفادوا من الإمام، كما الشيخ عبد الرّحمن بن أحمد الدهّان المكّي(١) استفاد منه في "علم

=

١٩٣١م، وبقية الأجزاء الثلاثة من المجلّد الثاني، من المطبع البرقي سبزي باغ پَتنَهْ ما بين ١٩٣٢ و١٩٣٧م، ثمّ طُبع المجلّد الثاني كاملاً من المكتبة القاسميّة البركاتيّة بحيدرآباد السِند - باكستان، عام ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م (انظر: "الجامع الرضوي" حياة وتصانيف ملك العلماء، صـ٣٣). ثمّ طُبع أخيراً الجزء الأوّل من المجلّد الثاني (كتاب الطهارة) من "دار النعمان" كراتشي، بتحقيق محمد حسّان رضا المدني عام ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. ولكن بقية المجلّدات مازالت مخطوطةً، لعلّ اللهَ يوفِّق أحداً من عِبادِه ليكمله حسب ترتيب المؤلّف، آمين بجاه سيّدِ المرسَلين.

(١) عبد الرّحمن ابن المرحوم العلّامة أحمد الدهّان بن أسعد الحنفي المكّي العالم العلّامة، وُلد بـ"مكّة المشرّفة" في سنة ١٢٨٣هـ، وبها نشأ في حفظ صيانة وصلاح وديانة، وحفظ القرآن المجيد وجوّده، وصلّى به التراويح بالمسجد الحرام، وشرع في طلب العلوم، فقرأ على الشيخ رحمة الله الكيرانوي الهندي، في النحو والتوحيد والفقه وأصوله والتفسير والحديث والمعاني والبيان وغير ذلك. وحضر درسَ الشيخ عبد الحميد الداغستاني في "الترمذي"، وقرأ على الشيخ حضرة نور البِشاوري، ولازَمه ملازمةً كبيرة، وتوظّف بمدرسة الشيخ رحمة الله المذكور ليعلّم الطلبة بها، فلبث فيها سنين وقام بالوظيفة أحسن قيام، ونتج على يده كثيرٌ من التلامذة، ثمّ جُعل من جملة العلماء الموظّفين المدرّسين بالمسجد الحرام، من قِبل أمير مكّة الشريف حسين، فتصدّر للتدريس به، =

الجفر"، والشيخ عبد الرّحمن الأفندي الشّامي[١]، وحضر الشيخ السيّد حسين ابن السيّد عبد القادر الطرابلسي المَدَني[٢] بلدةَ "بَرَيْلي" وأقام بها أربعةَ عشرَ شهراً، فتلقّى منه "علمَ الجفر" و"علمَ الأوفاق" و"علمَ التكسير"، وصنّف له الإمامُ رسالة مسمّاة بـ"أطايب الإكسير في علم التكسير" باللُّغة العربيّة.

بعض الآخذين عنه من العلماء العرب

ولْنذكر الآن بعض أسماء الذين استفادوا من الإمام من علماء العرب ثمّ غيرهم:

=

وعُرِضتْ عليه نيابةُ القاضي بالمحكمة الشرعيّة وغيرها من الوظائف المتعلّقة بالحكومة، وهو صالحٌ دَيّنٌ صاحب تواضُع وخمول، منفردٌ عن النّاس لا يرغب مخالطتَهم، متضلعٌ من العلوم، فلكيٌّ ماهرٌ. توفّي ليلةَ السبت ١٢ من ذي القعدة سنة ١٣٣٧هـ. ("مختصر نشر النَّور والزَّهر" ر: ٢٦٠، صـ٢٤١، ٢٤٢، ملتقطاً)

(١) لم نعثر على ترجمته، ولكن ذكره العلّامةُ المفتي ظفر الدين البهاري في "حياة أعلى حضرة"، التبحُر في العلم، الكمال في علم الجفَر، ١/ ٣٠٣.

(٢) الشيخ السيّد حسين ابن السيّد عبد القادر الطرابلُسي المدني، كان يدرّس في المسجد النبوي الشريف، وكان صاحبَ كمالٍ وتقوى وورعٍ، ماهراً في المنقول والمعقول كالجَفر، وعلم الفلك، والهيئة، والتوقيت، والتكسير. سافَر إلى بلدة "بَرَيْلي" الهند، ومكث عند الإمام أحمد رضا أكثر من سنة، وأخذ منه علمَ الأوفاق، والتكسير، والجَفر على الخصوص.
("تذكرة خلفاء أعلى حضرة" صـ٥٨، ٥٩، ملتقطًا تعريبًا)

(١) محدّث المغرب الشيخ السيّد محمّد عبد الحيّ[١] ابن الشيخ الكبير السيّد عبد الكبير[٢] الكتّاني الحسني الإدريسي الفاسي المالكي.

(٢) مفتي الحنفيّة بمكّة المحمية، الشيخ صالح كمال[٣] المكّي الحنَفي.

---

(١) محمد عبد الحي بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بـ"عبد الحي الكتّاني": وهو عالم بالحديث ورجاله، مغربيٌّ، وُلد وتعلّم بـ"فاس" (ت١٣٨٢هـ)، وحجّ فتعرّف إلى رجال الفقه والحديث في مصر والحجاز والشّام والجزائر وتُونس والقيروان، وعاد بأحمالٍ من المخطوطات، وكان جمّاعةً للكتب، ذخرت مكتبتُه بالنفائس، وضُمت بعد سنوات من استقلال المغرب إلى خزانة الكتب العامّة في الرّباط، فرأيتُ على كثيرٍ منها تعليقاتٍ بخطّه في ترجمة بعض مصنّفِيها، أو التنبيه إلى فوائد فيها. له تآليف، منها: "فهرس الفهارس" و"اختصار الشمائل" رسالة، و"التراتيب الإدارية" و"الكمال المتلالي والاستدلالات العوالي" و"ثُلاثيات البخاري" و"الرّحمة المرسَلة في شأن حديث البَسملة". كان صدراً من صدور المغرب، ومرجعاً للمستشرقين خاصّةً. ("الأعلام" ٦/ ١٨٧، ١٨٨، ملتقطاً)

(٢) عبد الكبير بن محمد بن عبد الكبير الحسني الإدريسي الكتّاني (ت١٣٣٣هـ)، فقيهٌ من أعيان فاس، مولده ووفاته فيها، وهو والد صاحب "فهرس الفهارس". من كتبه: "مبرد الصوارم والأسِنّة في الذبّ عن السُنّة" و"المشرب النفيس في ترجمة مولانا إدريس بن إدريس" و"الانتصار لآل البيت المختار". ("الأعلام" ٤/ ٥٠)

(٣) صالح بن صدّيق بن عبد الرّحمن كمال الحنفي، المدرّس بالمسجد الحرام، وُلد بـ"مكّة المشرّفة" في شهر ربيع الأوّل سنة ١٢٦٣هـ، وبها نشأ وحفظ =

(٣) أمين مكتبة الحرم المكّي، العلّامة الجليل السيّد الشيخ إسماعيل[١] بن خليل المكّي الحنَفي.

(٤) الشيخ السيّد مصطفى[٢] بن خليل المكّي الحنفي.

=

"القرآن العظيم" وجوّده، وصلّى به التراويح في المسجد الحرام، وحفظ بعضاً من المتون، ثمّ شرع في طلب العلم، فجدّ واجتهد ودأب، فقرأ في ابتداء الطلب على والده، ثمّ لازَم العلّامةَ الشيخ عبد القادر خوقير الحنفي، فتفقّه عليه وقرأ عليه عدةَ كتب في الفقه، منها: "الدرّ المختار" مع حاشيته للمحقّق ابن عابدين، وقرأ على السيّد أحمد زَيني دَحلان في التفسير والحديث والعربية وغيرها، وأجازه بسائر مرويّاته. وقرأ على السيّد عمر الشّامي البقاعي ثمّ المكّي، في النحو والمعاني والبيان والعروض وغيرها وانتفع به، ولما تفوّق في العلم وبرع تصدّر للتدريس والإفادة والفتوى، درّس بالمسجد الحرام، توفّي عام ١٣٣٢هـ.

("مختصر نشر النَّور والزَّهر" ر: ٢٣١، صـ٢١٩)

(١) السيّد إسماعيل بن السيّد خليل أمين مكتبة الحرم المكّي (ت١٣٢٩هـ)، تتلمذ عند الشيخ عبد الحقّ المهاجر إله آبادي، كان من أجلّة علماء الحرم الشريف، والمجاز من الإمام أحمد رضا خانْ، وسافَر سنة ١٣٢٨هـ إلى الهند لزيارة الشيخ المجدِّد الإمام أحمد رضا. ("تذكرة خلفاء أعلى حضرة" صـ٣٥، تعريباً. و"تاريخ الدولة المكّية" صـ١٠٤، تعريباً)

(٢) الشريف مصطفى بن خليل المكّي الأفندي، وكان أخوه الكبير الشريف إسماعيل خليل أميناً على مكتبة الحرم المكّي، استجاز واستفاد من الإمام أحمد رضا قُدِّسَ سِرُّهُ في سفره إلى الحرمين الشّريفين في سنة ١٣٢٣هـ، وكان يحبّ الإمام أحمد رضا حبّاً شديداً كما يحبّ أخوه الكبير، ولمّا حضر الإمام أحمد

=

(٥) الشيخ عبد القادر[١] الكُردي المكّي.

(٦) الشيخ عبد الله فريد[٢] بن عبد القادر الكُردي المكّي.

=

رضا مكّة المعظمة قاما بخدمته، وجدّ في تعظيمه وراحته وطمأنينته، وبيّض رسالةَ الإمام أحمد رضا المسمّاة بـ"كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم"؛ لأنّه كان جميلَ الخط. ومرّةً كان عند الإمام أحمد رضا في مجلسٍ من مجالس علماء مكّة المكرّمة، وهُم كانوا يتكلّمون في علوم شتّى، فقال الإمام أحمد رضا: هل عندكم شيءٌ من هزمة جبريل؟ ففهم الشّريفُ مصطفى خليل وقال: نعم ياسيّدي! وجاء بماء زَمزَم، وشرب الإمامُ أحمد رضا من زَمزَم، وأجازه الإمامُ أحمد رضا ﷺ أوّلاً إجازةً شفهيةً، ثمّ كتابةً بسنده المفصَّل، طُبع في بلدة بريلي المسمّى بـ"الإجازات الرّضوية لمبجل مكّة البهيّة". توفّي سنة ١٣٣٩هـ.

("تذكرة خلفاء أعلى حضرة" صـ١١٩-١٢١، ملتقطاً وتعريباً)

(١) ذكره في "الإجازات المتينة" المقدمة، صـ٣٧. وفي"تذكرة خلفاء أعلى حضرة" صـ٦٧.

(٢) الشيخ عبد الله فريد بن عبد القادر الكُردي، استجاز والده من الإمام أحمد رضا في الحديث والتفسير والفقه، فأجازه الإمامُ وابنَه الصالح عبد الله فريد في الحديث والتفسير والفقه والعلوم الكثيرة، وحينما أجاز الإمامُ أحمد رضا عبدَ الله فريد كان صغيراً، ولكن النجابةَ ظاهرةٌ عليه من صغره، وكان ذكياً فطِناً، لذلك حفظ متونَ عشرة كتب في صغر سنّه، والإجازة في الصغر معتبرةٌ مقبولة عند العلماء والصّالحين، وأمرُها شائعٌ ذائع. ("تذكرة خلفاء أعلى حضرة" صـ٦٧، ٦٨، تعريباً)

(٧) الشيخ السيّد عبد الله[١] بن صدقة زَيني دحلان ابن أخي الإمام الشهير أحمد زَيني دَحلان المكّي الشّافعي.

(٨) الشيخ السيّد حسين[٢] بن صدقة دَحلان المكّي الشّافعي.

(٩) الشيخ أسعد[٣] بن أحمد الدهّان المكّي الحنفي.

---

(١) عبد الله بن صدقة بن زَيني دَحلان، الشّافعي المكّي العالم الفلكي، وُلد بـ"مكّة المعظّمة" في ثمان أو تسع وثمانين ومئتين وألف، ونشأ بها وحفظ القرآن المجيد، وصلّى به التراويحَ وصلّى به مراراً بالمسجد الحرام، وحفظ كثيراً من المتون، واشتغل بالعلم وجدّ في الطلب، فقرأ على العلماء الأعلام، منهم: خالُه عمر شطا، وخالُه بكري شطا، ومفتي المالكية عابد، ولازَمه وقرأ عليه كثيراً من العلوم، وقرأ عدةَ كتب في جملة فنون، ودرّس وأفاد. وهو ابن أخي الشيخ أحمد زيني دَحلان. توفّي سنة ١٣٦٣هـ.
("مختصر نشر النَّور والزَّهر" ر: ٣١٥، صـ٢٩٤)

(٢) السيّد حسين بن صدقة بن زَيني دَحلان، الشّافعي المكّي، وُلد بـ"مكّة المشرّفة" سنة ١٢٩٤هـ، ونشأ بها وحفظ القرآن المجيد، وصلّى به التراويح، وأخذ العلمَ عن جماعةٍ من أفاضل أهلها، فقرأ على خاله السيّد عمر شطا، وعلى أخيه السيّد عبد الله دَحلان، وعلى الشيخ عبد الله العجَيمي في عدة فنون، وحفظ كثيراً من المتون كـ"الآجُرّومية" و"ألفية" ابن مالك، و"الرحبية" و"السنوسية" و"الجوهرة" و"الزُبد" و"البهجة" ثمّ رحل إلى مصر وغيرها، وأخذ عن الأفاضل، فبرع ومهر ونظم ونثر، وهو ابن أخي السيّد أحمد دَحلان. ("مختصر نشر النَّور والزَّهر" ر: ١٧١، صـ١٧٩)

(٣) الشيخ أسعد بن العلّامة أحمد بن أسعد الدهّان، الحنفي المكّي، وُلد بـ"مكّة المشرّفة" سنة ١٢٨٠هـ، ونشأ بها (ت١٣٣٨هـ)، وحفظ القرآن =

(١٠) الشيخ عبد الرّحمن بن أحمد الدهّان المكّي الحنفي.

(١١) الشيخ عبد الرّحمن الأفندي الشّامي.

(١٢) الشيخ السيّد حسين ابن السيّد عبد القادر الأدهمي الطرابلُسي المدني.

(١٣) الشيخ السيّد إبراهيم[1] ابن السيّد عبد القادر الطرابلُسي المدني.

= المجيد مع كمال التجويد، وصلّى به التراويح بالمسجد الحرام مراراً وتكراراً، وجدّ واشتهر في طلب العلوم، فقرأ على جملة من المشايخ العِظام علماء البلد الحرام، منهم: العلّامة الجليل الشيخ رحمة الله الكيرانوي الهندي، والعلّامة عبد الحميد الداغستاني الشّرواني، وحضرة نور محمد البِشاوري الحنفي، وقرأ على إسماعيل نوّاب في المنطق والتصوّف وغيرهما، وأخذ عنه خلقٌ كثيرٌ وانتفع به جمعٌ غفير. ووظّفه أميرُ مكّة المشرّفة الشريف حسين بن علي مساعد القائم مقامية في فصل القضايا الشّرعيّة، وجعله شيخاً على أهل مدرسة السليمانيّة، وصيّره عضواً بـ"مجلس التعزيرات الشرعيّة". وعرض عليه مرّةً نيابةَ القضاء بالمحكمة الشرعيّة فاعتذر ولم يقبلها، وأقامه رئيساً على هيئة "مجلس تدقيقات أمور المطوّفين" بالبلد الأمين. ("مختصر نشر النَّور والزَّهر" ر: ١٠٦، صـ١٢٩، ملتقطاً)

(١) الشيخ السيّد إبراهيم ابن السيّد عبد القادر الطرابلُسي المدني، كان عالماً تقيّاً زاهداً، وعندما حضر الإمامُ أحمد رضا المدينة الطيّبة عام ١٣٢٤هـ لم يلتق به لكونه مسافراً خارج البلد، فعندما رجع وسمع فضلَ الإمام =

(١٤) الشيخ السيّد أبو حسين محمّد[1] بن عبد الرّحمن المرزوقي الحنَفي.

(١٥) الشيخ السيّد بكر[2] رفيع المكّي.

(١٦) الشيخ السيّد مأمون[3] البِرّي الأرزنجاني ثمّ المدني.

=

وكمالَه في العلوم والتصوّف، اشتاق إلى زيارته فسافَر إلى الهند ١٣٢٥هـ وبقي ستّة أشهُر عند الإمام البَرَيْلوي، وأخذ عنه العلوم والسّلوك.

("تذكرة خلفاء أعلى حضرة" صـ ٧٩، تعريباً)

(١) السيّد محمد المرزوقي المكنّى بـ"أبي حسين" العالم الأديب ابن عبد الرّحمن بن محجوب الحنفي المكّي (ت١٣٦٥هـ)، قدم والدُه مكّة من مصر في نيف وستّين ومئتين وألف وجاوَر بها. وطلب العلم على العلّامة السيّد محمد حسين الكتبي الكبير، وتزوّج بها من ابنة ابنه العالم الفاضل محمد، وأمّها ابنة مفتي المالكية بمكّة، العارف بالله تعالى السيّد أحمد المرزوقي، وكانت ولادته بمكّة المشرّفة، واجتهد في طلب العلم، لاسيّما الفقه، فلازَم مفتي مكّة الشيخ صالح كمال، وقرأ على الشيخ حافظ عبد الله الهندي، وعلى شيخنا الجليل الشيخ عبد الحقّ الهندي الإله آبادي ثمّ المكّي، وأجازه إجازةً عامّةً، ولما قدم مكّة شيخُنا العلّامة أحمد رضا خانْ البَرَيْلوي استجازه، فأجازه بسائر مرويّاته ومؤلَّفاته. وجلس للتدريس بالمسجد الحرام، ووُلّي نيابة القضاء بالمحكمة الشرعيّة.

("مختصر نشر النَّور والزَّهر" ر: ٤٤٧، صـ٤٠٢، ٤٠٣، ملتقطاً)

(٢) ذكره في "الإجازات المتينة" النسخة الرابعة، صـ٤٠. وفي "تذكرة خلفاء أعلى حضرة" صـ٥٦.

(٣) ذكره في "الإجازات المتينة" المقدّمة، صـ٣٥. وفي "تذكرة خلفاء أعلى حضرة" صـ٧٦-٧٩.

(١٧) الشيخ السيّد محمّد سعيد[1] ابن شيخ الدّلائل العلّامة السيّد محمد المغربي.

(١٨) محدِّث الحرمين، الشيخ عمر[2] حمدان المحرَسي المدني.

---

(١) الشيخ السيّد محمد سعيد بن محمد المغربي: ذكره في "الإجازات المتينة" المقدّمة، صـ٣٦. وذكره الكتّاني في "فهرس الفهارس" ٢/ ١١٠٩.

(٢) الإمام العلّامة الفاضل، محدّث الحرمين، الثقة الثبت، مرجع المدقّقين، أبو حفص، وأبو محمد عمر بن حمدان بن عمر المحرسي التونسي مولداً، المكّي والمدني إقامةً، المالكي مذهباً. وُلد سنة ١٢٩٢هـ، وولادته في مدينة محرس، وهي مدينة تقع على خليج قابس، خرج به أبوه إلى تونس (العاصمة) وعمرُه سبع سنين، وهناك شرع في تعلّم القرآن الكريم وتجويده على شيخه الشيخ المنبجي، وأخذ يتعلّم مَبادئ العلوم من علماء بلده، ولما استكملها رحلَ به والدُه إلى أرض الحجاز، وذلك سنة ١٣٠٣هـ. لقد أخذ الشيخ عمرُ حمدان المحرسي عن شيوخ بلده، وعن شيوخ البلاد التي رحل إليها، لاسيّما تلمذة الأماثل السيّد أحمد البرزنجي مفتي الشافعية، وقد توفّي سنة ١٣٦٨هـ.

مدرّس ومحدّث، وقد لُقّب محدّث الحرمَين الشريفَين، كان مجازاً من المجدّد الإمام أحمد رضا خانْ البَرَيْلوي عليه رحمة الله القوي. وجمع أسانيده مختصرةً في كتابه "ذوي العرفان ببعض أسانيد عمر حمدان"، وتلميذُه الشيخ محمد ياسين الفاداني المكّي ألّف في حياته وجمع أحوالَه وأسانيدَه في كتابه "مطمح الوجدان في أسانيد الشيخ عمر حمدان" ثمّ لخّصه. وأسند عنه الخواجه الشيخ قمرُ الدّين السِيالوي، وأبو الفضل الشيخ محمد سردارْ أحمد المحدِّث الأعظم بباكستان. ("فيض الملك" حرف العين المهملة، ٩٨٦- العلّامة الشيخ عمر بن حمدان، ٢/ ١٢٠٠. "محدِّث الحرَمَين عمر بن حمدان" صـ٤٩، ٥٣، ٥٧، ٩٣، ملتقطاً.

=

(١٩) الشيخ محمد عابد[1] ابن العلّامة الشيخ حسين المكّي المالكي.

(٢٠) الشيخ محمد علي[2] ابن العلّامة الشيخ حسين المكّي المالكي.

=

"اليواقيت المهريّة" صـ١٣. "الثبت الوجيز في بعض الأسانيد" بعض إسناد إلى صحيح البخاري، صـ٩. "الإمام أحمد رضا المحدِّث البَرَيْلوي وعلماء مكّة المكرّمة" صـ٢٣، ٦١، تعريباً)

(١) عابد بن حسين المالكي فقيه من أهل مكّة، تولّي إفتاء المالكية بها بعد أبيه، ونقم عليه الشريف عون لصراحته في الوعظ فأخرجه من مكّة، فسافَر إلى اليمن، ومنها إلى الخليج العربي متنقلاً بين إماراته، وعاد إلى مكّة مع الحجّاج متنكِّراً، إلى أن توفّي الشّريف عون (١٣٢٣هـ) فانطلق. وألّف "هداية الناسك" تعليقاً على "توضيح المناسك" لوالده، و"رسالة في التوسُّل" واستمرّ في الإفتاء إلى أن توفّي ١٣٤١هـ. ("الأعلام" ٣/ ٢٤٢)

(٢) محمد علي بن حسين بن إبراهيم المالكي المكّي، فقيه، نحوي، مغربيُّ الأصل، وُلد وتعلّم بمكّة، ووُلّي إفتاء المالكيّة بها سنة ١٣٤٠هـ، ودرّس بالمسجد الحرام، وقام برحلاتٍ إلى أندونيسية، وسومطرة، والملايا. وتوفّي بالطائف ١٣٦٧هـ. له زهاء ٣٠ كتاباً مازال أكثرها مخطوطاً عند ولده عبد اللطيف المالكي بمكّة، طُبع منها: "تدريب الطّلاب في قواعد الإعراب" في النحو، و"تهذيب الفُروق" اختصر به "فُروق القرافي" في أصول الفقه. ومن كتبه المخطوطة: "فتاوى النوازل العصرية" و"انتصار الاعتصام بمعتمد كلّ مذهب من مذاهب الأئمّة الأعلام" و"القواطع البُرهانيّة في بيان إفك غلام أحمد وأتباعه القاديانيّة". ("الأعلام" ٦/ ٣٠٥،٣٠٦)

(٢١) الشيخ محمد جمال[1] ابن الشيخ محمد أمير ابن الشيخ حسين المكّي المالكي.

(٢٢) الشيخ عبد الله[2] مِرداد ابن العلّامة الشيخ أحمد أبي الخير[3] مِرداد المكّي الحنَفي.

---

(١) جمال بن محمد الأمير ابن مفتي المالكيّة بمكّة البَهيّة العلّامة الشيخ حسين المالكي، العالم النبيه الفاضل النحوي النجيب الكامل، وُلد بمكّة المشرّفة في سنة ١٢٨٥هـ، نشأ بها وأخذ عن جماعةٍ من أفاضل أهلها، فجدّ في الطلب، ولازَم عمّه الشيخ عابد مفتي المالكيّة، وأخذ عنه المعقول والمنقول، ولازَم العلّامة الشيخ عبد الوهّاب البسري ثمّ المكّي الشّافعي، وقرأ عليه في المعقول، ولما برع درّس بالمسجد الحرام، وأفاد وصنّف، وتوظّف عضواً بدائرة مجلس المعارف، ثمّ عُيّن أيضاً رئيساً بمحكمة التعزيرات الشرعيّة من طرف أمير مكّة الشريف حسين بن علي. توفّي عام ١٣٤٩هـ بـ"مكّة المكرمة". ("مختصر نشر النَّور والزَّهر" ر: ١٥٦، صـ١٦٣، ملتقطاً)

(٢) عبد الله بن أحمد أبي الخير بن عبد الله بن محمد، ابن مِرداد: فاضل، له علمٌ بالتاريخ والتراجم، من أهل مكّة، كان من خطباء المسجد الحرام، ووُلّي القضاء بمكّة في عهد الشّريف حسين بن علي، واستُشهد في واقعة الطائف ١٣٤٣هـ. له " نشر النَّور والزَّهر في تراجم أفاضل أهل مكّة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر"، اختصره عبد الله بن محمد غازي وسمّاه "نظم الدّرر في اختصار نشر النَّور والزَّهر". وله رسالة سمّاها "إتحاف ذوي التكرمة في بيان عدم دخول الطاعون مكّة المعظّمة".

("الأعلام" ٤/ ٧٠)

(٣) الشيخ أحمد بن عبد الله بن محمد صالح بن سليمان بن محمد صالح ابن محمد مِرداد، وُلد سنة ١٢٥٩هـ. وتلقّى علومه على والده وغيره من =

(٢٣) الشيخ حسن[1] العجَيمي المكّي، ابن القاضي الشيخ عبد الرّحمن[2]، من أولاد العَلم الشهير العلّامة الكبير الشيخ حسن[3] بن علي العجَيمي المكّي.

=

العلماء، وكان إماماً وخطيباً ومدرّساً، ثمّ تولّى مشيخة الخطباء عام ١٢٩٣هـ، ومكث بها إلى عام ١٢٩٩هـ. وتوفّي في عام ١٣٣٥هـ.

("مختصر نشر النّور والزَّهر" صـ٣٢)

(١) الشيخ حسن بن عبد الرّحمن العجَيمي المكّي الحنفي -رحمة الله عليه- (ت١٣٦١هـ)، المدرّس، المجاز من الإمام أحمد رضا. (ذكره في "الإجازات المتينة" النسخة الثانية، وكتب لعلماء عشرة كِرام بَررة من مكّة المطهّرة، صـ٨٢. وفي"الإمام أحمد رضا المحدِّث البَرَيْلوي وعلماء مكّة المكرّمة" صـ٢٠، تعريباً)

(٢) الشيخ عبد الرّحمن بن حسن بن محمد بن علي أبو الأسرار العجَيمي المكّي، وُلد في مكّة المشرّفة سنة ١٢٥٣هـ وهنا نشأ، حفظ قرآن المجيد ومتون الكتب العديدة، ثمّ درس عند مشايخ مسجد الحرام، توفّي سنة ١٣٠١هـ.

("العلماء العجَيمين في مكة المكرمة" صـ٨٤، تعريباً)

(٣) أبو البقاء حسن العجَيمي الحنفي المكّي، الإمام الكبير الشهير شيخ الشُيوخ محدِّث الحجاز، أحد الشُيوخ الثلاثة الذين ينتهي إليهم غالبُ أسانيد من بعدهم من العلماء في الحجاز واليمن ومصر والشام وغيرها من البلدان. وُلد بمكّة سنة ١٠٤٩هـ، حفظ القرآ ن في السنة التاسعة من عمره، وأخذ الحديث والتفسير وأصول الفقه والتصوّف والفرائض وعلم التوحيد والنحو والمعاني والبيان وغيرها، عن شيخه العلّامة عيسى الثعالبي المغربي المكّي. وله رسائل وكتابات وأجوبة، منها: حاشية على "الأشباه والنظائر"

=

(٢٤) الشيخ السيّد سالم[١] بن عَيدروس البار العَلَوي الحَضرَمي المكّي الشّافعي.

(٢٥) الشيخ السيّد عَلَوي[٢] بن حَسن الكاف الحَضرَمي الشّافعي.

(٢٦) السيّد أبو بكر[٣] بن سالم البار العَلَوي الحَضرَمي المكّي الشَّافعي.

=

و"إهداء اللطائف" و"خَبايا الزوايا" و"السَّيف المسلول في جهاد أعداء الرّسول" وغير ذلك. توفّي سنة ١١١٣هـ.

("مختصر نشر النَّور والزَّهر" ر: ١٦٢، صـ١٦٧-١٧٣، ملتقطاً)

(١) الشيخ السيّد سالم بن عَيدرُوس البار العَلَوي الحَضرَمي (١٢٩٩-١٣٢٧هـ)، أخذ عن والده والشيخ محمد سعيد بابُصَيل، والشيخ صالح بَافَضل، والشيخ عمر بَاجنَيد، والشيخ السيّد حسين الحبشي، كان عالماً زاهداً ورِعاً، وشُغله المحبوب التبليغ والتدريس، ودرّس بالمسجد الحرام، ونال على الإجازة في العلوم والتصوّف من الإمام أحمد رضا ١١ صفر عام ١٣٢٤هـ بمكّة المكرّمة. ("تذكرة خلفاء أعلى حضرة" صـ٦١، تعريباً)

(٢) ذكره في "الإجازات المتينة" النسخة الرابعة، صـ١١٣. وفي "تذكرة خلفاء أعلى حضرة" صـ٧٠.

(٣) الشيخ مولانا السيّد أبو بكر بن سالم البار، وُلد سنة ١٣٠١هـ في أسرة العلمية والزهد، وكان من آل الباريين. وتربّ في حجر والده وأخذ عنه العلوم الشّرعية، ثمّ إذا بلغ جهده فوّضه والدُه إلى أخيه الكبير العالم المتورّع السيّد عَيدرُوس البار، وأخذ الفقه والحديث والتفسير عن السيّد

=

(٢٧) الشيخ محمد يوسف[1] الأفغاني الحنَفي، المدرّس بالمدرسة الصَّولتيّة التي أسّسها الشيخ رحمة الله[2] الكيرانوي الهندي.

(٢٨) الشيخ السيّد محمد عمر[3] ابن السيّد الجليل أبي بكر المكّي الرَّشيدي طريقةً.

=

حسين الحبشي مفتي الشّافعية، والسيّد محمد سعيد بابصَيل، كان مدرّساً في المسجد الحرام، وكان قليلَ الكلام دائمَ الصمت عابداً وزاهداً، كان داعيةً كبيراً، سافَر للدعوة إلى الله سنة ١٣٥٢هـ إلى بلادٍ شتّى. وتوفّي سنة ١٣٨٢هـ. ("معارف الرضا" المجلّة السنوية ١٤٢٠هـ، صـ٢٠٠، ٢٠١، ملتقطاً وتعريباً. وذكره في "الإجازات المتينة" النسخة الرابعة، صـ١١٣)

(١) ذكره في "الإجازات المتينة" النسخة الرابعة، صـ١١٤. وفي "تذكرة خلفاء أعلى حضرة" صـ١١٧-١١٩.

(٢) الشيخ الفاضل العلّامة رحمة الله بن خليل الله بن نجيب الله العثماني الكيرانوي، كان من العلماء المبرّزين في الكلام والمناظرة، وُلد سنة ١٢٣٣هـ. اشتغل بالعلم أيّاماً في بلدته، ثمّ سافَر إلى دهلي وقرأ العلوم المتعارفة على الشيخ عبد الرحمن الأعمى وشيخه محمد حياة، ولازَمهما مدّةً طويلةً حتّى أتقنه، ودرّس وأفتى. وله ذكاء مفرِط لم يكن في زمانه مثله، فسار إلى الحجاز وأقام بمكّة المكرّمة، وألقى الرحلَ في مكّة، وأسّس "المدرسة الصَولتية" في رمضان سنة ١٢٩٠هـ. وله مؤلَّفات، منها: "إظهار الحقّ" و"إزالة الأوهام" و"إزالة الشكوك" و"إعجاز عيسوي" و"أصحّ الأحاديث في إبطال التثليث". توفّي لسبع بقين من رمضان سنة ١٣٠٨هـ.

("نزهة الخواطر" حرف الراء، ر: ١٤١، ٨/ ١٦٠-١٦٢، ملتقطاً)

(٣) ذكره في "الإجازات المتينة" المقدّمة، صـ٣٤. وفي "تذكرة خلفاء أعلى حضرة" صـ١١٢-١١٦.

(٢٩) الشيخ عبد الستّار[1] بن عبد الوهّاب الصِّديقي الدِّهلوي المكّي الحنَفي.

(٣٠) الشيخ أحمد[2] بن محمد الحضراوي المكّي الشّافعي.

(١) عبد الستّار بن عبد الوهّاب بن خُدا يارْ بن عظيم حسين يارْ بن أحمد يارْ المبارِكْشَاهْوي البَكري (ت١٣٥٥هـ)، أبو الفيض وأبو الإسعاد: عالم بالتراجِم. مَولده ووفاته بمكّة. كان من المدرّسين بالحرم المكيّ. له تآليف، منها: "فيض الملِك المتعالي بأبناء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي" و"أعذَب الموارِيد" و"سرد النُقول في تراجم الفُحول" و"وُلاة مكّة بعد الفاسي". وكان قد جعل مكتبتَه وقفاً قبل وفاته، ثمّ نُقلت مع مؤلَّفاته إلى مكتبة الحرم بمكّة. ورأيتُ في صدر كتاب له سمّاه "أزهار البُستان في طبقات الأعيان" وهو جزءٌ من كتابه "الأزهار الطيّبة النشر" قولَه بخطِّه: "لجامعه -فُلان- المكيّ وطناً وإقامةً، وإن شاء الله المدنيّ مَوتاً!" ولكنّه توفّي بمكّة. ("الأعلام" للزركلي، ٣/ ٣٥٤)

(٢) أحمد بن محمد بن أحمد بن عبده الحضراوي الشّافعي، وُلد بشغر إسكندرية في جُمادَى سنة ١٢٥٢هـ، ولما بلغ من العمر سبع سنين قدم والدُه إلى مكّة المعظّمة وتوطناها ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم، وأخذ العلم عن جملة من الأعيان، وحضراوي نسبة إلى محلّ ببلدة "منصورة" من أعمال مصر، وتسلّك في الطريقة الشاذلية على الشيخ الفاسي ثمّ المكّي، وكان عالماً فاضلاً صالحاً متواضعاً كاتباً. له من التآليف: "العقد الثمين في فضائل البلد الأمين" و"رسالة" في فضائل زَمزَم، وتخريج رُواة أحاديث "كشف الغمّة" وغير ذلك. وكانت وفاته بمكّة سنة ١٣٢٧هـ، ودُفن بالمعلاة.
("مختصر نشر النَّور والزَّهر" ر: ٥١، صـ٨٤، ٨٥، ملتقطاً)

(٣١) الشيخ السيّد حسين جمال[1] بن عبد الرّحيم.

(٣٢) الشيخ أحمد[2] بن عبد الله بن حسين ناضرين المكّي الشّافعي.

(٣٣) الشيخ المعمّر ضياء الدّين[3] المدني.

---

(١) الشريف حسين جمال بن عبد الرّحيم، حضر مكّة المكرّمة سنة ١٣٢٣هـ مع الشريف عبد الحي ابن الشريف عبد الكبير الكتّاني الفاسي، وتشرّف معه بزيارة الإمام أحمد رضا، كان شابّاً صالحاً، وجدّ في طلب العلوم، واستجاز من الإمام في سلاسل الطريقة الأولياء الكبار، وأجازه باللسان، وأذن له أن يكتبَ نسخةً باسمه من عند السيّد الكتّاني على نحوه ورسمه. (ذكره في "الإجازات المتينة" المقدّمة، صـ٢٩. وفي "تذكرة خلفاء أعلى حضرة" صـ٥٧، ٥٨، تعريباً)

(٢) العلّامة الفقيه الشهير الشيخ أحمد بن عبد الله ناضرين المكّي الشّافعي، وُلد بمكّة المكرمة بشعب علي في يوم آخر جمعة في شعبان سنة ١٢٩٩هـ، ونشأ بها في حجر والده. وكان أوّل تعليمه القرآن الكريم على الشيخ يوسف أبي حجر في مسجد سوق الليل، ثمّ انتقل إلى الشيخ محمد عريف بزقاق الحجر وأتمّ القرآن عنده، ثمّ اعتنى بطلب العلم وجدَّ في تحصيله، فأخذ عن مشايخ عصره الأجلّاء، منهم: الشيخ أبو بكر بن محمد سعيد بابصَيل، والسيّد أحمد بن أبي بكر شطا، والحبيب أحمد بن حسن العطّاس، والشيخ أحمد رضا البَريلوي أجازه إجازةً عامّةً وغير ذلك. وقد سافر إلى بمباي الهند للمعالجة سنة ١٣٢٦هـ، فمنّ اللهُ عليه بالشفاء، فاشتغل بالتدريس في "المدرسة الصَولتية" سنة ١٣٢٩هـ. وتوفّي سنة ١٣٧٠هـ. ("الدليل المشير" القسم ١ في التراجم، ر: ١٠- شيخنا الشيخ أحمد بن عبد الله ناضرين، صـ٤٧، ٤٨، ٥٠، ملتقطاً)

(٣) هو الشيخ ضياء الدّين أحمد القادري المدني بن عبد العظيم ابن الشيخ قطب الدّين القادري طريقةً، ونسبه ينتهي إلى سيّدنا عبد الرحمن ابن =

بعض الآخذين عنه من البلاد غير العربية

(١) حجّة الإسلام الشيخ محمد حامد رضا خانْ النجل الأكبر للإمام أحمد رضا خانْ الحنَفي القادري.

(٢) مفتي الديار الهندية، الشيخ مصطفى رضا خانْ النجل الأصغر للإمام.

(٣) الشيخ حَسن رضا خانْ[١] الشقيق للإمام أحمد رضا.

=

سيّدنا أبو بكر الصّديق رضي الله تعالى عنهما. وُلد سنة ١٢٩٧هـ في "سِيَالْكَوْتْ". بعد حصول العلم من "لاهور" أخذ الحديثَ عن شيخ المحدّثين العلّامة وَصِي أحمد المحدِّث السُّورَتِي في مدرسة الحديث بـ"بِيلي بِيْتْ"، وبايَع على يدَي الإمام أحمد رضا، ونال منه الإجازةَ في العلوم والسُّلوك، وذهب سنة ١٣١٨هـ إلى بغداد وعاش فيها ٩ سنة، وأخذ العلومَ والسّلوك عن مشايخها الكرام، منهم: الشيخ حسين الحسني الكُردي، الشيخ مصطفى القادري، الشيخ شرف الدّين وغيرهم. ثمّ ذهب إلى المدينة المنوّرة في أيّام السلطنة العثمانية وعاش بها ٧٠ سنة، وزار والتقى بالعلماء والمشايخ من العالم لا يحصى عددُهم، كلّ مَن حضر في المدينة المنوَرة تشرّف بزيارته، وعاش عيشاً طويلاً. وتوفّي ٤ ذي الحجّة سنة ١٤٠١هـ في المدينة المنوّرة، ودُفن في "البقيع" قريباً من ضريح سيّدتنا فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها.

("تذكرة خلفاء أعلى حضرة" صـ١٤٠- ١٤٣، ملتقطاً وتعريباً)

(١) مولانا الشيخ العلّامة حَسن رضا خان شقيق صغير للإمام أحمد رضا، أخذ بدايةً عن والده الكريم الإمام نقي علي خانْ وعن أخيه الإمام أحمد رضا، ثمّ حصل له الكمالُ في الشعر عند فصيح المُلك داغ الدّهلوي في "رامْفور". له مؤلّفات، منها: ديوان في مدح الرّسول صلى الله تعالى عليه وسلم المسمّى بـ"ذَوقِ نَعت". توفّي ٢٢ رمضان المبارك في سنة ١٣٢٦هـ.

("تذكرة علماء أهل السُنّة" صـ٧٨، ٧٩، تعريباً)

(٤) الشيخ محمد رضا خانْ[١] الشقيق الأصغر للإمام.

(٥) صدر الأفاضل السيّد نعِيم الدّين[٢] المُرادآبادي.

(٦) قاضي قُضاة الهند المفتي محمد أمجد علي[٣] الأعظمي.

---

(١) محمد رضا خانْ بن نقي علي خانْ بن رضا علي خانْ شقيق أصغر للإمام أحمد رضا خانْ، كان صغيراً وتوفّي والده، فنشأ في حجر الإمام أحمد رضا خانْ، وأخذ العلومَ عنه، وتوفّي سنة ١٣٥٨هـ. (العدد السادس من المجلّة السنوية: "تجلّيات رضا" العدد الممتاز باسم: صدر العلماء المحدِّث البَرَيْلوي" صـ٧٨، تعريباً)

(٢) الشيخ السيّد محمد نعِيم الدّين بن الشيخ المحدّث السيّد معين الدّين المرادآبادي، صدر الأفاضل، وُلد ٢١ صفر عام ١٣٠٠هـ ببلدة مُرادآباد، أخذ العلوم الشّرعية العقلية والنقلية عن الشيخ العارف الكامل محمد گُل، وأخذ الطبّ عن الحكيم فضل أحد الأَمروهي، وأخذ الطريقة القادرية عن الشيخ محمد گُل، والشيخ علي حسين الكَجوجوِي، والشيخ أحمد رضا خانْ، وكان مجازاً منهم. وأسّس الجامعة النعِيمة سنة ١٣٢٨هـ. من مؤلَّفاته: "الكلمة العُليا لإعلاء عَلم المصطفى" و"خزائن العرفان في تفسير القرآن" و"أطيَب البيان" ومجموعة "الفتاوى" و"سوانح كَربلا" و"كتاب العقائد" و"أسواط العذاب" و"التحقيقات لدفع التلبيسات" و"القول السَّديد" و"الثبت النعيمي" وغير ذلك. وتوفّي ١٩ ذي الحجة سنة ١٣٦٧هـ. ("اليواقيت المهريّة" صـ٧٥، ٧٦. "تذكرة خلفاء أعلى حضرة" صـ٣٣٣، ٣٣٤ ٣٤٠، ٣٤١، ملتقطاً وتعريباً)

(٣) قاضي قُضاة الهند، إمام العلم والفضل، صدر الشّريعة، الشيخ أمجد علي ابن الحكيم العلّامة جمال الدّين ابن الفاضل مولانا خدا بَخشْ. وُلد =

(٧) العلّامة الشيخ أحمد أشرف[1] الكَجَوجْوِي.

=

بـ"غَوسِي" بمُحافظة "أعظم جَرْهْ" الهند سنة ١٢٩٦هـ، قرأ القرآن الكريم والكُتب البدائيّة من الصَّرف والنحو، على أخيه الكبير العلّامة الشيخ محمد صدّيق، ثمّ رحل إلى بلدة "جَونْفور" وقرأ أكثرَ الفنون على العلّامة الشهير الفاضل الجليل الشيخ هدايةُ الله الرامْفوري، ثمّ انتقل إلى مدرسة الحديث ببلدة "بِيْلي بِيْتْ" فأخذ علومَ الحديث عن المحدِّث الشهير والإمام الكبير الشيخ وَصِي أحمد المحدِّث السُّورَتِي، وتفرّغ من العلوم وتشرّف بسند الفراغ عن المحدِّث المذكور بعد ١٣٠٠ من الهجرة، ثمّ رحل إلى لَكنَؤ وأكمل دراسة الطبّ على الطبيب الحاذِق الشهير عبد الحكيم، ثمّ دعاه شيخ الإسلام الإمام أحمد رضا للتدريس في "جامعة منظرِ إسلام" فتعيّن على مسند الدَّرس والإفتاء. توفّي ٢ ذي القعدة في سنة ١٣٦٧هـ. له مؤلَّفات كثيرة، منها تصنيفه المعروف: "بَهارِ شريعت" ٢٠ جزءاً، وله مجموعة الفتاوى المسمّاة: بـ"الفتاوى الأمجديّة" بأربع مجلّدات، وله حاشية على "شرح معاني الآثار" المسمّاة بـ"كشف الأستار" (مجلّدان بالعربيّة، مطبوع). ("اليواقيت المِهريّة" صـ٧٩، ٨٠، ملتقطاً. و"تذكرة خلفاء أعلى حضرة" صـ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٠، ملتقطاً وتعريباً)

(١) العالم الربّاني العارف بالله الشيخ الشريف أحمد أشرف، ابن المحبوب الربّاني الشريف علي حسين الأشرفي الكَجَوْجْوِي، وُلد يوم الجمعة ١٤ شوّال ١٢٨٦هـ، وقرأ الكُتب البدائية على العلماء في كَجَوْجَه، وأكمل الدّروس على المفتي لُطف الله علي كَرْهِي، وبايَع على يدَي والده. وتوفّي في حياة والده سنة ١٣٤٣هـ بسبب الطّاعون رحمه الله تعالى.

("تذكرة علماء أهل السُنّة" صـ٣٠، ملتقطاً وتعريباً)

(٨) المحدِّث الأعظم في الهند، الشيخ السيّد محمد[١] الكَجَوچْوِي.

(٩) مبلِّغ الإسلام الشيخ عبد العليم[٢] الصدّيقي الميرَتِي.

---

(١) المحدِّث الأعظم، وحيد العصر، شمس الأفاضل، قُدوة العلماء الرّاسخين، الشيخ الشريف محمد الكَجَوچْوِي، ابن الحكيم الشريف نذر أشرف. كانت ولادتُه في مَوضع "جائس" قبل صلاة الفجر ١٥ ذي القعدة ١٣١١هـ. درس الفارسيّة عند والده، والعربيّة في المدرسة النظاميّة، وبعد ثمانية سنين حضر في خدمة المفتي لُطف الله عِلي كَرْهِي ودرس عنده "شرح التجريد" و"أفق المبين"، وأخذ الحديثَ الشريف عن الشيخ مطيع الرّسول عبد المقتدِر البَدَايُونِي، وأسلَم على يده أكثرُ من خمسةِ آلافٍ، واستفاد منه كثيرٌ من المسلمين. من مؤلَّفاته: "ترجمة القرآن الكريم" باللغة الأردية. توفّي ١٧ رجب ١٣٨٣هـ بـ"لَكنَو"، ودُفن في "الكَجَوچَهْ".

("تذكرة علماء أهل السُنّة" صـ٢٣٥، ٢٣٦، ملتقطاً وتعريباً)

(٢) الشاهْ عبد العليم الصدّيقي ابن الشاهْ محمد عبد الحكيم الصدّيقي. وُلد في "مِيرَتْ" الهند ١٥ رمضان الكريم ١٣١٠هـ، يتصل نَسَبُه بالخليفة الأوّل سيّدنا الصدّيق الأكبر رضي الله تعالى عنه، كان ذكيّاً جدّاً، ختم القرآنَ الكريم وعمره أربع سنواتٍ وعشرة أشهُر، وقرأ الكُتب البدائية من العربيّة والأرديّة والفارسيّة عند والده الكريم. وأخذ أكثرَ العلوم عن أخيه الكبير العلّامة الشهير أحمد مختار الصديقي، وأخذ الحديثَ عن الشيخ وصي أحمد المحدِّث السُورتي، وبايَع على يَدَي الإمام أحمد رضا، ونال منه الإجازةَ في العلوم والطريقة، وأسلم على يدَيه أكثرُ من ٤٥ ألف شخصاً. من مؤلَّفاته: "المرآة" بالعربيّة، طُبع في مصر، و"ضريبة الحجّ" أيضاً بالعربية، و"ذكر الحبيب" جزءان، و"بَهار الشَّباب" و"المكالمة مع جورج برْنادْشا"

=

(١٠) برهان الملّة والدّين الشيخ برهان الحقّ[1] الجَبَلْفوري.

(١١) ملِك العلماء الشيخ ظفر الدّين البِهاري، صاحب "الجامع الرّضوي".

(١٢) الشيخ نوّاب سلطان أحمد خانْ[2] من بَرَيْلي.

(١٣) الشيخ أمير أحمد[3] من بَرَيْلي.

(١٤) الشيخ الحافظ يقين الدّين[4] من بَرَيْلي.

=

طُبعت باللغة العربية من "دار الاعتصام" بالقاهرة عام ١٩٩٢م، باسم "حوار حول الإسلام" نقله إلى العربية مجدي محمد عبد الرحمن. توفّي ٢٣ ذي الحجّة ١٣٧٤هـ بـ"المدينة المنوّرة" ودُفن في "البقيع". ("اليواقيت المهرية" صـ١٥٢، ١٥٣، ملتقطاً. و"تذكرة خلفاء أعلى حضرة" صـ١٥٣، ١٥٤، ١٦٢-١٦٤، ملتقطاً وتعريباً)

(١) الشيخ محمد عبد الباقي المعروف بُرهان الحقّ الجَبَلْفوري، ابن العلاّمة المفتي محمد عبد السّلام القادري، وُلد بـ"جَبَلْفور" ٢١ ربيع الأوّل ١٣١٠هـ، درس الكُتب البدائية عند والده الكريم، وأكمل الدّراسة في دار العلوم "منظر إسلام". من مؤلّفاته: "إجلال اليقين بتقديس سيّد المرسَلين" و"البُرهان الأجلى في تقبيل أماكن الصُّلحاء". توفّي في ١٤٠٥هـ، ودُفن جانب والده الكريم. ("تذكرة خلفاء أعلى حضرة" صـ٢٧١، ٢٧٦، ٢٧٧، ملتقطاً وتعريباً)

(٢) ذكره العلاّمة ظفر الدين المحدِّث البِهاري في "حياة أعلى حضرة" ١/ ١٢٥.

(٣) المرجع نفسه.

(٤) الشيخ الحافظ يقين الدّين من "بَرَيْلي"، تلميذ الإمام أحمد رضا والمجاز منه في العلوم والطريقة. توفّي ١١ جُمادَى الآخرة ١٣٧٠هـ.

=

(١٥) الشيخ الحافظ السيّد عبد الكريم[١] من بَرَيْلي.

(١٦) الشيخ السيّد منوّر حسين[٢] من بَرَيْلي.

(١٧) الشيخ السيّد نور أحمد[٣] من بَنْغلاديش.

(١٨) الشيخ واعظ الدّين[٤].

(١٩) الشيخ السيّد عبد الرّشيد[٥] العظيم آبادي.

(٢٠) الشيخ السيّد الشّاهْ غلام محمد[٦] البِهاري.

(٢١) الشيخ السيّد حكيم عزيز غَوث[٧] من بَرَيْلي.

=

("تذكرة علماء أهل السُنّة" صـ٢٦٣، ٢٦٤، ملتقطاً وتعريباً)

(١) ذكره العلّامة ظفر الدّين المحدِّث البِهاري في "حياة أعلى حضرة" ١/ ١٢٦.

(٢) المرجع نفسه.

(٣) المرجع السابق.

(٤) المرجع السابق.

(٥) الشيخ الشريف عبد الرّشيد، وُلد في "عظيم آباد"، أخذ العلوم تماماً في دار العلوم "منظر إسلام" عن الإمام أحمد رضا وغيره من الأساتذة. وبعدما تخرّج درّس الفقهَ والحديث والتفسير والمنطق والفلسفة في مدارس عديدة.
("تذكرة علماء أهل السنّة" صـ١٧٢، ١٧٣، ملتقطاً وتعريباً)

(٦) ذكره العلّامة ظفر الدّين المحدِّث البِهاري في "حياة أعلى حضرة" ١/ ١٦٣.

(٧) الشيخ حكيم عزيز غَوث، حفيد الشيخ السيّد فضل غَوث البَرَيْلوي، المجاز من شيخ الشيوخ السيّد آل أحمد المارَهْرَوِيِّ، وتلميذ مقرّب للإمام أحمد رضا والمجاز منه، كان متورّعاً وجواداً.
("تذكرة علماء أهل السُنّة" صـ١٨٣، تعريباً)

(٢٢) الشيخ نوّاب مِرزا[١] من بَرَيْلي.

(٢٣) الشيخ السيّد سلطان الواعظين، عبد الأحد[٢] بِيلي بِيْتِي الهندي، وغيرهم من العلماء ذوي المكانة العالية والدُّعاة البارزين، وتجاوَز عددُ المُجازين منه في الطريقة على مئة شخصٍ، انتشروا في الهند وباكستان[٣] وفي مشارق الأرض ومغاربها. رحمهم الله تعالى أجمعين، ودامت بركاتهم وفيوضهم!.

---

(١) ذكره العلّامة ظفر الدين المحدِّث البِهاري في "حياة أعلى حضرة" ١/١٢٦.

(٢) الشيخ عبد الأحد بِيلِيْ بِيتِيْ ابن الشيخ أستاذ المحدّثين السيّد وَصِي أحمد السُّورَتِي، وُلد بـ"بِيْلي بِيت" سنة ١٢٩٨هـ، وأكمل العلوم والفنون عند والده الكريم في "مدرسة الحديث"، ثمّ حضر في خدمة الإمام أحمد رضا لأخذ الحديث الشريف، ثمّ درّس في مدرسة الحديث إلى آخر عمره، بايَع على يدَي الإمام أحمد رضا، ونال منه الإجازةَ في العلوم والطريقة. وتوفّي ١٣ شعبان المعظّم ١٣٥٢هـ بلَكنَو، ودُفن في "كَنج مرادآباد". ("تذكرة علماء أهل السُنّة" صـ١٦٨، ١٦٩، ملتقطاً وتعريباً. و"تذكرة خلفاء أعلى حضرة" صـ١٧٢، تعريباً)

(٣) هي جُمهورية في جنوب آسيا بين الصين والهند وإيران وأفغانستان على بحر عمان في المحيط الهندي، عاصمتها: إسلام آباد. ومن مُدنها: "كراتشي" و"لاهور" و"فيصل آباد" و"راوَلْبِندِي" و"حيدرآباد السِّند" و"ملتان" وغيرها. وهي من الدول الإسلامية الكُبرى في العالم، انفصلت على الهند ١٩٤٧م، وانقسمت عنها بنغلاديش ١٩٧١م. الأرض: جبال عالية قاسية المناخ كثيرة الثلج والجليد، لاسيّما في الشمال، أمّا السكّان فينتشرون في السهول الزراعية الممتدّة في الشمال الشرقي وفي الجنوب، تشمل حوض البنجاب أو =

أهمّ مشاغل الإمام

قال الإمام نفسُه في النسخة الثانية من "الإجازات المتينة لعلماء بكّة والمدينة": "أمّا فنونِي التي أنا بها ولها، ورُزقتُ بحُبّها شغفاً دونها، فأجد ثلاثةً، ولنعمت الثلاثة! (١) أوّل الكلّ وأَولى الكلّ وأعلى الكلّ وأغلى الكلّ: حماية جانب سيّد المرسَلين -صلوات الله تعالى وسلامه عليه وعليهم أجمعين- من إطالة لسان كلِّ وهابيٍّ مَهين، بكلامٍ مُهين. وهذا هو حسبِي إن تقبّل رَبّي! هذا هو ظَنّي برحمة رَبِّي! وقد قال: «أنا عند ظنّ عبدِي بِي»(١). (٢) ثمّ نكاية بقيّة المبتدعين ممّن يدّعي الدِّين، وما هو إلّا من المفسِدِين. (٣) ثمّ الإفتاءُ بقدر الطّاقة على المذهب الحنفي المتين المبين. فهذه موئِلِي، وعليها معوَّلي، وما أبرَد على صدرِي أن أكونَ لها وتكون لِي، وحسبُنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم الولي!"(٢).

=

الأنهُر الخمسة روافد الهندوس. أهمّ الصادرات: قُطن، أرُز، سكّر، جُلود، زُيوت، سجّاد، كُروم. ("المنجد" في الأعلام، صـ١٠٧، ملتقطاً)

(١) كما أخرجه البخاري في "الصحيح" كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران:٢٨] ...إلخ، ر:٧٤٠٥، صـ١٢٧٣، بطريق أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال النّبي صلى الله تعالى عليه وسلم: «يقول الله تعالى: أنا عند ظنّ عبدِي بِي» ...الحديث.

(٢) "الإجازات المتينة" النسخة الثانية، صـ٩٦، ٩٧.

عبقريّة الإمام في الفقه الإسلامي

لا ريبَ أنّ الإمامَ أحمد رضا كان عبقريَّ الفقه الإسلامي، وأضاف فيه علوماً ونفائسَ لا يقدرها إلّا مَن طالَع مؤلَّفاته الجليلة؛ فإنّه قد قدّم للفقه الإسلامي بُحوثاً ثمينةً رائعةً، ومؤلَّفاتٍ عظيمةً فخمة، وألّف الإمامُ ألفَ مؤلَّفاً تقريباً في الفقه وعلوم شتّى، كلُّها تدلّ على عبقريّته ولياقته، وغزارة علمه، وكثرة معرفته، وسِعة اطّلاعه، ووُفور عُثوره على الفقه الإسلامي، منها: "العطايا النبويّة في الفتاوى الرّضوية"[1]، هذه الفتاوى العظيمة تحتوي على نحو ٣٣ مجلَّداً كبيراً،

(١) هذا العددُ لمؤلَّفات الإمام أحمد رضا رحمه الله تعالى ومجلّدات "الفتاوى الرضوية" كان حين كتب هذه الأسطُر، ثمّ استمرّ في التأليف والإفتاء، فبلغَ عددُ مؤلَّفاتِه إلى ألف تقريباً، والفتاوى إلى ١٢ مجلّداً طُبعت مرّاتٍ وكرّاتٍ في الهند وباكستان. ثمّ تشرّفتْ "مؤسّسةُ رضا" لاهور باكستان بإنجاز أمور طباعتِها على أُسُسٍ جديدة، وعلى طرازٍ حديثٍ بتخريج الآيات والأحاديث النّبوية، وتحقيق النّصوص، ونقل عبارتها العربيّة والفارسيّة إلى لغتِنا الأرديّة، التي هي اللّغة الرَّسميّة لوَطننا الحبيب باكستان الجُهوريّة الإسلاميّة؛ تسهيلاً لقرّائنا الكرام، فبلغَ عددُ مجلّداتها ثلاثين ٣٣ مجلَّداً، وهذا العملُ المهم قد تحقّق برعاية وإشراف شيخنا وأستاذنا سماحة مفتي باكستان، العلّامة الشيخ محمد عبد القيوم الهَزارْوِي (ت ١٤٢٤هـ) رحمه الله تعالى.

وأخيراً طُبعت نسخة حديثة بـ٢٢ مجلّداً، محقّقةً بالإضافات والكتابة الآلية (كمبيوتر) عام ٢٠١٦ هـ من "دار أهل السُنّة" كراتشي باكستان.

ولا شكّ أنّها موسوعةُ الفقه الإسلامي ودائرةُ العلوم والمعارف، وعندما يطالعها العلماءُ يتعجّبون ويتحيّرون من بصيرة الإمام الفقيه، ودقّة نظره وبُحوثه العجيبة، وتحقيقاته المدهِشة. وقد شغفَ كثيرٌ من علماء العالَم بلياقته وعبقريّته في الفقه الإسلامي، كما قال أمينُ مكتبة الحرم المكّي الشيخ إسماعيل خليل، بعدمَا طالَع عدةَ أوراقٍ من "الفتاوى الرّضوية": "والله أقول والحقّ أقول!: إنّه لو رآها أبو حنيفة النعمانُ لأقرَّت عينه، ولجعلَ مؤلِّفَها من جملة الأصحاب"[١].

ومِن مؤلَّفاته الجليلة: "جدّ الممتار[٢] على ردّ المحتار" سبعُ مجلّداتٍ ضخمة، وهذا الكتابُ من مآثره التاريخيّة العظيمة، ومن دُرر الفقه الغالية التي يفتخرُ بها الفقهُ الإسلامي، وحُقَّ له الافتخارُ بذلك؛ ولا شكّ أنّ هذا الكتابَ جليلٌ وكنزٌ عظيمٌ يوضِّح

(١) "الإجازات المتينة" المقدّمة، كتاب العلّامة الجليل السيّد إسماعيل خليل المكّي، صـ٣٨.

(٢) أي: "جدّ الممتار على ردّ المحتار" تعليقاتٌ قيمةٌ ضخمةٌ للإمام أحمد رضا خانْ على حاشية ابن عابدين. (طُبعت أوّلاً بمجلّدَين من المجمع الإسلامي مباركْفور - الهند، تحت إشراف العلّامة محمد أحمد المصباحي حفظه الله تعالى، من كتاب الطهارة إلى كتاب الطلاق) عام ١٤١٥هـ، وبقية المجلّدات كانت مخطوطةً. وثانياً طُبعت بسبع مجلّداتٍ كاملاً، بتعاوُن "دار الفقيه" أبوظبي الإمارات، ودار "أهل السُنّة" كراتشي - باكستان، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، ط١، بتحقيق الدكتور المفتي محمد أسلم رضا الميمني حفظه الله تعالى.

"ردّ المحتار"[١] الشهير بـ"حاشية ابن عابدين" توضيحاً جميلاً، ويكشف عن عباراته العويصة، ويحلّ مواضعَه المغلَقة، ويتدفّق بالبحوث الوجيزة النّادرة، والتحقيقات العجيبة الأنيقة، فتارةً يقدِّم بُحوثاً باهرةً، وأخرى ينقِّد "ردّ المحتار" نقداً عادِلاً، ويعرض المسائلَ الخلافية فيوفِّق بينها، وكأنّه لم يكن هناك خلاف، وعندما يأتي على مَواضع تردّد فيها الترجيحُ والتصحيحُ، فيرجِّح بعضَها بالنّصوص الصّريحة والدّلائل القويّة، كأنّه لم يكن لغير ذلك حقٌّ ترجيحٍ وتصحيحٍ. ويَظهر خلال البحوث توقُّدُ ذهن المؤلِّف، وبريقُ فكره، وتبحُّرُ عِلمه، وسِعةُ اطّلاعه على المسائل الفقهيّة، كأنّها نصب عينَيه، وتتبيّن قوّةُ تمييزه عند الترجيحِ واستخراجِ الصّحيح من بين الأقوال المختلفة، وإيضاحِ المسألة بالدّلائل القويّة الجليّة، لذلك كلّما جرى قلمُه السبّاق في ميدان البحث والتحقيق، لم يكد يقف على شيءٍ حتّى أتى بما له وما عليه.

---

(١) "ردّ المحتار على الدّر المختار": للسيّد محمد بن أمين عابدين بن السيّد عمر بن عابدين الدِمشقي الحنفي المفتي العلّامة الشهير بـ"ابن عابدين". وُلد سنة ١١٩٨ وتوفّي سنة ١٢٥٢هـ. ("إيضاح المكنون" ٣/ ٣٥١. "هدية العارفين" ٦/ ٢٨٦. و"حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر" حرف الميم، الجزء ٣، صـ١٢٣٠. و"الأعلام" للزركلي، ٦/ ٤٢)

زيارته للحرمَين الشّريفَين

حجّ الإمامُ مرّةً أولى عام ١٢٩٥هـ مع والده الكريم، فلمّا رآه في المطاف إمامُ الشافعيّة بالمسجد الحرام، الشيخ حسين صالح جَمل اللَّيل، فابتدر بإبداء شُعورِه قائلاً: "والله إنّي لأرى نورَ الله في هذا الجبِين!"(١) فطلب منه أن ينقلَ رسالتَه في مناسك الحجّ "الجوهرة المضيئة" إلى اللُّغة الأرديّة، فنقلها الإمامُ أحمد رضا، ثمّ شرحها خلال يومَين فسمّاها "النيّرة الوضيّة"، وعلّق عليها فسمّاها بـ"الطرّة الرضيّة على النيّرة الوضيّة".

وفي هذه الزيارة نال الإمامُ أحمد رضا الإجازاتِ في العلوم، من السيّد المحدِّث الشيخ أحمد زَيني دَحلان الشّافعي، والشيخ عبد الرّحمن سراج المكّي مفتي الحنفيّة.

وثمّ حجّ ثانيةً عام ١٣٢٣هـ فأعظمَه علماءُ الحرمَين الشّريفَين وأكرموه، واستجازوا منه في الحديث والفقه والعلوم والفنون وطُرق الصّوفية، واستفتاه بعضُهم حولَ مسائل ذات أهميّةٍ فأجاب عنها، منها: مسألةُ علم المغيبات للنّبي المصطفى ﷺ، ومسألة الأوراق النَقديّة، فألّف الإمامُ رسالتَين في هاتَين المسألتَين، الأولى: "الدَّولة المكّيّة بالمادّة الغَيبيّة"، والثانية: "كِفل الفقيه الفاهِم في أحكام قِرطاس الدَّراهم"، ألّفهما بدون مراجَعة إلى الكُتب في

---

(١) "حياة أعلى حضرة" الحجّ والزيارة لأوّل مرّة، ١/ ١٣٣.

مكّة المكرّمة؛ لأنّه كان مسافراً بعيداً عن كتبه.

بعض مؤلَّفات الإمام

أمّا مؤلَّفات الإمام أحمد رضا فكلُّها عظيمةُ الجدوى، كثيرةُ المنافع، جمّةُ الفوائد، غزيرةُ المعارف، ممتلئةٌ بالبحوث المفيدة، ذاخرةٌ بالتحقيقات العجيبة، متدفّقةٌ بالموادّ النّادرة، حاويةٌ للمسائل الجديدة، الدالّةُ على عِلمِه العظيم، وعقلِه الواسع، وقدراتِه الهائلة، ومَواهِبه الكُبرى، وكذلك من خصائص مؤلَّفات الإمام أنّه يُعَنوِن لكلّ كتابٍ بعنوانٍ لو جمعنا حروفَه على حساب الجُمّل، لنتج معنا رقمٌ يشير إلى السَنة الهجريّة لتأليف الكتاب. والإمامُ لم يختر موضوعاً إلّا أنهاه إلى حدٍّ لم يدَع مجالاً لمزيدٍ من التحرير، كما سيأتي[1] من قول الشيخ عبد الله بن محمّد صدقة زَيني دَحلان الجيلاني المكّي، فمِن المناسب أن نذكرَ بعضَ مؤلَّفات الإمام، التي ألّفها بالعربيّة أصلاً، وكلُّها مطبوعة:

(١) "جدّ الممتار على ردّ المحتار" (سبع مجلّدات).

(٢) "أجلى الإعلام أنّ الفتوى مطلقاً على قول الإمام".

(٣) "الظفر لقول زُفر".

(٤) "المعتمَد المستنَد على المعتقَد المنتقَد".

(١) انظر: صـ٧٠، ٧١.

(٥) "الدَّولة المكّيّة بالمادّة الغَيبيّة" (إثبات علم المغيّبات للنّبي ﷺ).

(٦) "الفيوضات الملَكيّة لمحبّ الدَّولة المكّيّة".

(٧) "إنباءُ الحَي أنّ كلامَه المصونَ تبيانٌ لكلِّ شَيء" (مجلّدان في العلوم الخمسة).

(٨) "الزُلال الأَنقى من بحرِ سبقةِ الأتقى".

(٩) "شمائم العنبر في أدب النداء أمامَ المنبر".

(١٠) "كِفل الفقيه الفاهِم في أحكام قِرطاس الدَّراهم".

(١١) "الكشف شافِيا حكمُ فُونُوجرافِيا".

(١٢) "أزهار الأنوار مِن صَبا صلاة الأسرار" (الصّلاة الغَوثيّة المروية عن سيّدنا الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه).

(١٣) "صَيقل الرَّين عن أحكام مجاوَرة الحرمَين".

(١٤) "هادي الأُضحِية بالشّاة الهنديّة".

(١٥) "الصّافية الموحية لحكم جُلود الأُضحية".

(١٦) "حُسام الحرمَين على منحر الكُفر والمَين".

(١٧) "فتاوى الحرمَين برجَف ندوة المين".

(١٨) "الجبل الثانوي على كلية التهانْوي".

(١٩) "الإجازات المتينة لعلماء بَكّة والمدينة".

بعض مؤلَّفاته المترجمة بالعربية

ولْنذكر لسادتنا القرّاء أسماءَ بعضِ مؤلَّفاته المترجمة بالعربيّة، وإن لم تجد فيها بدائعَ النثر الفنّي للإمام، ولكن بلا شكّ ستنهل من أفكاره السَّديدةِ وإعلامه المهمّ:

(١) "تمهيد الإيمان بآيات القرآن".

(٢) "الفَضل الموهَبي في معنى: إذا صحّ الحديثُ فهو مذهبِي".

(٣) "عطاء القدير في حكم التصوير".

(٤) "الزَمزَمة القُمريّة في الذَبّ عن الخمريّة ("القصيدة الخمريّة" لسيّدنا الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه).

(٥) "إقامة القيامة على طاعِن القيامِ لنبيّ تَهامة".

(٦) "الزُّبدة الزكيّة لتحريم سُجود التحيّة".

(٧) "إعلام الأعلام بأنّ هِندُوسْتَان دارُ الإسلام".

(٨) "صِلات الصَّفا في نور المصطفى".

(٩) "الأمن والعُلى لناعتِي المصطفى بدافع البلاء".

(١٠) "شُمول الإسلام لآباء الرّسول الكِرام".

(١١) "منير العين في حكم تقبيل الإبهامَين".

(١٢) "الهاد الكاف في حكم الضِعاف".

(١٣) "حياة الموات في بيان سماع الأموات".

(١٤) "بركات الإمداد لأهل الاستمداد".

(١٥) "طَرد الأفاعي عن حمى هاد رفع الرِّفاعي".

(١٦) "الوظيفة الكريمة" (الأوراد والأذكار).

(١٧) "حُقّة المرجان لمهمّ حكم الدُّخان".

(١٨) "قوارع القهّار على المجسِّمة الفُجّار".

(١٩) "قَهر الدَّيان على مرتدٍ بقاديان".

(٢٠) "المبين ختم النبيين".

(٢١) "محمّد خاتم النبيّين".

(٢٢) "السُّوء والعِقاب على المسيح الكذّاب".

(٢٣) "الجراز الدّياني على المرتد القادياني".

(٢٤) "جزى اللهُ عدوَّه بإبائه ختمَ النبوّة".

(٢٥) "إزاحة العَيب بسَيف الغَيب".

(٢٦) "أعالي الإفادة في تعزية الهند وبيان الشّهادة" (أي: شهادة سيّدنا الإمام حسين رضي الله تعالى عنه).

(٢٧) "حاجز البحرَين الواقي عن جمع الصّلاتَين".

(٢٨) "سبحان السُّبّوح عن عيب كذبٍ مقبوح".

(٢٩) "فقهُ شَهَنْشَاهْ وأنّ القلوبَ بيد المحبوب بعطاء الله".

(٣٠) "الحَرف الحَسن في الكتابة على الكفن".

(٣١) "تيسير الماعون للسكن في الطاعون".

(٣٢) "جلي الصَّوت لنهي الدّعوة أمام الموت".

(٣٣) "وصّاف الرَجيح في بَسملة التراويح".

(٣٤) "رادّ القحط والوباء بدعوة الجيران ومُواساة الفقراء".

(٣٥) "أعجب الإمداد في مكفّرات حقوق العِباد".

(٣٦) "صفائح اللُّجين في كون التصافُح بكفَّي اليدَين".

(كلّها مطبوعة)

بعض الكتب المتداولة التي علّق عليها الإمام

(مُعظمُها غير مطبوعة)

(١) "الدر المنثور في التفسير بالمأثور": لجلال الدّين السُّيوطي.

(٢) "عناية القاضي وكفاية الراضي" حاشية على "تفسير البيضاوي": لشهاب الدّين الخفاجي.

(٣) "مَعالم التنزيل": للإمام محيي السُنّة البَغَوي.

(٤) "الإتقان في علوم القرآن": للإمام السُيوطي.

(٥) "صيحح البخاري": للإمام محمد بن إسماعيل البخاري.

(٦) "سنن ابن ماجه": للإمام محمد بن يزيد القزويني.

(٧) "التيسير شرح الجامع الصغير": للعلاّمة المُناوي.

(٨) "المسند": للإمام أحمد بن حنبل.

(٩) "الترغيب والترهيب": لإمام المُنذري.

(١٠) "العِلل المتناهية": للإمام ابن الجَوزي.

(١١) "عمدة القاري شرح صحيح البخاري": للعلاّمة العيني.

(١٢) "فتح الباري شرح صحيح البخاري": للعلّامة العسقلاني.

(١٣) "إرشاد السّاري شرح صحيح البخاري": للعلّامة القُسطلاني.

(١٤) "شرح نخبة الفكر": للعلّامة العسقلاني.

(١٥) "فتح المغيث": للعلّامة السَّخاوي.

(١٦) "فواتح الرَّحموت شرح مسلَّم الثبوت": لبحر العلوم عبد العلي اللَكنَوي.

(١٧) "غمز عيون البصائر على محاسِن الأشباه والنظائر": لشهاب الدّين الحَمَوي.

(١٨) "ميزان الشّريعة الكُبرى": للإمام الشَّعراني.

(١٩) "كتاب الخَراج": للإمام أبي يوسف.

(٢٠) "مُعين الحكّام": للإمام علاء الدّين الطرابلُسي الحنفي.

(٢١) "الهداية": للإمام برهان الدّين المَرغيناني الحنفي.

(٢٢) "فتح القدير": للمحقِّق ابن الهمام الحنفي.

(٢٣) "بدائع الصنائع": للإمام أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي.

(٢٤) "الجوهرة النيّرة": للإمام أبي بكر بن علي المعروف بالحدادي.

(٢٥) "مَراقي الفلاح": للعلّامة الشُّرُنبُلالي الحنفي.

(٢٦) "البحر الرائق": للعلّامة ابن نجَيم المصري.

(٢٧) "حاشية الطحطاوي على الدرّ المختار": للعلّامة السيّد أحمد الطحطاوي.

(٢٨) "الفتاوى الهنديّة": لجماعةٍ من أفاضل علماء الهند برئاسة الشيخ نظام.

(٢٩) "خلاصة الفتاوى": للإمام طاهر بن أحمد بن عبد الرّشيد البخاري.

(٣٠) "الفتاوى السراجيّة": للعلّامة علي بن عثمان التيمي الأوشي الفَرغاني الحنفي، صاحب نظم "بدء الأمالي".

(٣١) "جواهر الأخلاطي": للإمام برهان الدّين بن إبراهيم الأخلاطي.

(٣٢) "مجمع الأنهُر": لـ"شيخِي زادَهْ".

(٣٣) "جامع الفصولَين": لمحمود بن إسماعيل، الشهير بابن القاضي الحنفي.

(٣٤) "جامع الرُموز": لشمس الدّين القُهُستاني.

(٣٥) "تبيين الحقائق": لفخر الدّين الزَّيلعي.

(٣٦) "رسائل الأركان": لبحر العلوم عبد العلي اللَكنَوي.

(٣٧) "غنية المتملّي": للعلّامة إبراهيم بن محمد الحَلَبي.

(٣٨) "كتاب الأنوار": للشيخ محيي الدّين ابن عربي ﷺ.

(٣٩) "مجموعة رسائل ابن عابدين": للعلّامة ابن عابدين الشّامي.

(٤٠) "فتح المعين": للعلّامة السيّد محمد أبي السعود المصري الحنفي.

(٤١) "الإعلام بقواطع الإسلام": للإمام ابن حجر المكّي الهيتمي.

(٤٢) "شفاء السِّقام": للإمام السُّبكي.

(٤٣) "الفتاوى الخانيّة": للإمام قاضي خانْ.

(٤٤) "الفتاوى الخيريّة": للعلّامة خير الدّين الرَّملي.

(٤٥) "العُقود الدُريّة": للعلّامة ابن عابدين الشّامي.

(٤٦) "الفتاوى الحديثيّة": للإمام ابن حجر المكّي الهيتمي.

(٤٧) "الفتاوى الزَّينية": للعلّامة الزين ابن نجَيم المصري.

(٤٨) "الفتاوى الغِياثيّة": للشيخ داود بن يوسف الخطيب.

(٤٩) "جامع الصِّغار": للشيخ محمد بن محمود بن الحسين الأستروشني.

(٥٠) "الفتاوى العزيزيّة" (بالفارسيّة): للشيخ عبد العزيز المحدِّث الدّهلوي، وغير ذلك من الحواشي المفيدة على الكتب العدّة.

بعض رسائل الإمام باللُّغة الأُرديّة

(١) "النَّهي الأكيد عن الصّلاة وراء عدى التقليد".

(٢) "النيرّة الوَضيّة شرح الجوهرة المضيئة".

(٣) "الطُرّة الرَّضيّة على النَّيرة الوَضيّة".

(٤) "السَنيّة الأنيقة في فتاوى أفريقة".

(٥) "رعاية المذهبَين في الدُّعاء بين الخطبتَين".

(٦) "سُرورُ العيد السعيد في حِلّ الدُّعاء بعد صلاة العيد".

(٧) "تجلّي المشكاة لإنارة أسئلة الزَّكاة".

هذه المؤلَّفات كلُّها مطبوعة، وتشهد بعبقريّة الإمام في الفقه الإسلامي، بل بكونه إماماً فيه.

بعض ميزات مؤلَّفاته وفتاواه بالإيجاز

(١) البُلوغ فيها إلى نهاية البحث والتحقيق.

(٢) تضافُر الدّلائل والبراهين في كتبهِ وتعاضدها.

(٣) تنقيح المسائل الكثيرة غير المنقَّحة من حديثٍ وقديمٍ.

(٤) الإكثار من المراجع والمصادر، حتّى يزيد أحياناً عدد المصادر على المئتين في مسألةٍ واحدة.

(٥) التوفيقُ بين الدّلائل ودفعُ التعارُض بين الأقوال.

(٦) وضعُ رسم الإفتاء (وقد ألّف فيها عدةَ رسائل).

(٧) ندرةُ الاستنباط والاستخراج من الجزئيّات والكُلّيات.

(٨) التنبيه على زَلل الفقهاء الكِبار، ويُعلَم ذلك بمراجعة فتاواه و"جدّ الممتار" و"كِفل الفقيه" وغيرها.

(٩) استنباطُ الأحكام من الكتاب والسُنّة وتقديمُ دلائلها.

(١٠) استخراج المسائل الحديثة من القرآن والحديث وعباراتِ الفقهاء.

(١١) تقوية المذهب الحنفي بأسلوبٍ جديد.

(١٢) التعريف بماهية الأشياء وحقائقها؛ ليتّضح الحكمُ الشّرعي اتّضاحاً تامّاً.

(١٣) الإكثار من صُور الجزئيّات إلى الحدّ الذي لم يبلغْه فقيهٌ.

الدكتوراه التي حازها العلماءُ لرسائلهم حول الإمام

حصل كثيرٌ من الباحثين على درجة الماجستير والدكتوراه ببُحوثٍ ورسائل تناولوا فيها شخصيةَ الإمام أحمد رضا خانْ في جامعات العالم، ومازال كثيرٌ منهم في مرحلة تكميلِ البحوث، وها أنا أذكر بعضها:

باللغة العربية

(١) "الإمام أحمد رضا خانْ وأثرُه في الفقه الحنفي" (رسالة الماجستير)، السيّد مشتاق أحمد الشّاهْ الأزهري، جامعة الأزهر الشريف، عام ١٩٩٧م. طُبعت من الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا، كراتشي - باكستان، عام ١٤٢٦هـ.

(٢) "الإمام أحمد رضا خانْ البَرَيْلْوي الحنفي وخدماته العلميّة والأدبيّة" (رسالة الماجستير)، الدكتور الحافظ محمد أكرم، الجامعة الإسلامية بَهَاوَلْفور - باكستان، عام ١٩٩٠م.

(٣) "الشيخ أحمد رضا خانْ البَرَيْلْوي الهندي، شاعراً عربيّاً" (رسالة الماجستير)، الدكتور ممتاز أحمد السَدِيدِي، جامعة الأزهر الشريف، عام ١٩٩٩م. طُبعت من مؤسّسة الشرف، بلاهور - باكستان، عام ١٤٢٢هـ.

(٤) "النَّثر الفَنّي عند الشيخ أحمد رضا خانْ" (رسالة الماجستير)، السيّد عتيق الرّحمن الشَّاهْ، الجامعة الإسلاميّة العالميّة، إسلام آباد – باكستان، عام ٢٠٠٣م. طُبعت من الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا، كراتشي باكستان، عام ١٤٢٤هـ.

(٥) تحقيق رسالة "الزُّلال الأَنقى من بحرِ سبقةِ الأتقى" للإمام أحمد رضا، (رسالة الدكتوراه)، الدكتور محمد إشفاق الجلالي، جامعة بنجاب، لاهور – باكستان، عام ٢٠٠٦م.

(٦) "الرُّخص الشّرعية من خلال ثلاث رسائل للإمام أحمد رضا خانْ الماتُريدي الحنَفي" (رسالة الدكتوراه)، الدكتور محمد أسلم رضا المَيمني، أكاديمية بُلغار الإسلامية، تتارستان - رُوسيا، عام ٢٠٢٠م.

وباللغة الأُردية

(٧) "فقيه الإسلام" الدكتور حسن رضا الأعظمي (رسالة الدكتوراه)، جامعة بَتنَة - الهند، عام ١٩٧٩م. طُبعت من الإدارة لتصنيفات الإمام أحمد رضا كراتشي - باكستان.

(٨) "أحوال الإمام أحمد رضا وخدماتُه الأدبيّة" (رسالة الماجستير)، الدكتورة آنسة آر بي المَظهريّة، جامعة السِّند - باكستان، عام ١٩٨١م.

(٩) "لُغة الإمام أحمد رضا العربيّة وخدماته الأدبيّة" (رسالة الماجستير)، الدكتور محمود حسين البَرَيْلْوي، جامعة المسلم بـ"علي جَرَه" الهند، عام ١٩٩٠م. طُبعت من الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا كراتشي - باكستان، عام ١٤٢٧هـ.

(١٠) "الإمام أحمد رضا خانْ حياتُه وخدماتُه" (رسالة الدكتوراه)، الدكتور طيّب علي رضا الأنصاري، جامعة هِندُو، بَنَارَس - الهند، عام ١٩٩٣م.

(١١) "كنز الإيمان" وتراجم القرآن بالأرديّة المعروفة، التقابُل فيما بينها" (رسالة الدكتوراه)، الدكتور مجيد الله القادري، جامعة كراتشي - باكستان، عام ١٩٩٣م. طُبعت من الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا كراتشي - باكستان، عام ١٤٢٠هـ.

(١٢) "مدحُ الرَّسول بالأرديّة، والفاضلُ البَرَيْلْوِي" (رسالة الدكتوراه)، الدكتور عبد النعيم العزيزي، جامعة رُوهِيلْكَنْدْ، بَرَيْلي - الهند، عام ١٩٩٤م. طُبعت من الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا، كراتشي - باكستان، عام ١٤٢٩هـ.

(١٣) "الشِّعر في مدحِ الرّسول ﷺ لمولانا أحمد رضا خانْ" (رسالة الدكتوراه)، الدكتور محمد سراج أحمد البَستوي، جامعة كانْفور – الهند، عام ١٩٩٥م. طُبعت من "فريد بُك إستال، لاهور - باكستان، عام ١٤٢١هـ.

(١٤) "التنقيدات الفِكريّة لمولانا أحمد رضا خانْ" (رسالة الدكتوراه)، الدكتور أمجد رضا القادري، ويركنور سنك يونيورستي، آره، بهار - الهند، عام ١٩٩٨م.

(١٥) "الإمام أحمد رضا وخدماته الفقهيّة" (رسالة الدكتوراه)، الدكتور أنور خانْ، جامعة السِّنْد، جامْشورُو - باكستان، عام ١٩٩٨م.

(١٦) "تصوّر حُبّ المصطفى ﷺ عند الإمام أحمد رضا" (رسالة الدكتوراه)، الدكتور غلام مصطفى نجم القادري، جامعة مَيسُورْ – الهند، عام ٢٠٠٢م. طُبعت من قادري رضوي كُتب خانَه، لاهور - باكستان، عام ٢٠٠٤م.

(١٧) "الإمام أحمد رضا ومتكوباته" (رسالة الدكتوراه)، الدكتور غلام جابر شمس المصباحي، جامعة البِهار، مظفّرفور - الهند، عام ٢٠٠٤م. طُبعت من المطبعة بحر العلوم، لاهور - باكستان، عام ٢٠٠٥م.

(١٨) "الإمام أحمد رضا خانْ البَرَيْلْوي، أحوالُه وأفكارُه وخدماتُه الإصلاحيّة" (باللغة السِندية) (رسالة الدكتوراه)، الدكتور الحافظ عبد الباري الصِدّيقي، جامعة السِّند، جامْشورُو - باكستان، عام ١٩٩٣م.

وباللغة الإنجليزية

(١٩) Devotional & Politics in British India,

Ahmad Raza Khan bereilvi and His Movement, 1870-1920

(رسالة الدكتوراه)، الدكتورة أوشياسانيال، جامعة كولمبيا - نيويورك، عام ١٩٩٠م.

وغيرهم كثيرٌ من الباحثين الذين كتبوا حولَ الإمام وخدماته العلميّة، ولكن لا نستطيع أن نستوعبَ أسماءَهم في مقالتنا هذه المختصرة.

مراكز البحوث العلمية حول الإمام وعلومه

وهناك كثيرٌ من المراكز العلمية التي تبحث وتهتمّ ببحوث حول الإمام وخدماته، فمَن يريد المزيد فلْيرجع إليها فيستفيد منها -إن شاء الله-، وهذه أسماء بعض تلك المراكز:

(١) **"دار أهل السُنّة":**

حسين آباد، فيدرل بي إيريا ٣، كراتشي - باكستان

إيميل: idarakutub@gmail.com

(٢) الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا:

٢٥ يابانْ مينشن، ريگَل جوك، صدر، كراتشي.

هاتف: ٣٢٧٢٥١٥٠-٩٢٢١/ الفاكس: ٣٢٧٣٢٣٦٩-٩٢٢١

إيميل: imamahmadraza@gmail.com

(٣) مؤسّسة رضا:

الجامعة النّظامية الرّضوية، بـ"لاهور" باكستان.

هاتف: ٧٦٥٧٣١٤/ ٧٦٦٥٧٧٢-٩٢٤٢

(٤) المجمع الإسلامي:

الجامعة الأشرفيّة، مبارَكْفور "أعظم جَرَه" up، الهند.

إيميل: aljamiatulashrafia@redifmail.com

(٥) رضا أكاديمي:

٢٦/ كامبيكر إستريت "ممبائي" الهند.

(٦) مركز أهل السُنّة بركات رضا:

شارع الإمام أحمد رضا، فورْ بَنْدَر "غُجرات" الهند.

اعتراف علماءِ العالَم بعلم وفضل الإمام أحمد رضا وكونِه مجدِّداً

لقد ذَاع صيتُ علمِه وفضلِه في أقطار العالَم، لاسيّما في آسيا والبلاد العربية وأفريقيّة، وتأثّر به عددٌ كبيرٌ من علماء العالَم تأثّراً كبيراً، وأعجبوا به إعجاباً عظيماً، وأشادوا بتفقُّهه وإمامته وكونه

مجدِّداً، وهذه نبذةٌ مختصرةٌ عن بعض أقوالهم وانفعالاتهم وكلماتهم المنوَّهة بهذا الإمام العظيم، اللّهم ارضَ عنه وعنّا به، آمين!.

(١) قال الدكتور إقبال[1] الشهير بـ"شاعر المشرق":

"لم يظهر فقيهٌ طبّاعٌ ذكيٌّ مثلُه (أي: الإمام أحمد رضا البَرَيْلْوي) في عهد الهند الأخير، وليس رأيِي هذا إلّا بعدما طالعتُ فتاواه، وتشهد فتاواه بذكائه وفَطانتِه وجودةِ طبيعتِه وكمالِ تفقُّهِه، وتبحّرِه العِلمي في العلوم الدّينية شهادةً عادلةً، وعندما يقيم مولانا أحمد رضا الفاضل البَرَيْلْوي رأياً، يقوم عليه بالقوّة، ولا شكّ أنّه لا يُظهِر رأيَه إلّا بعد تفكيره العميق، وخَوضِه الطويل؛ لأجل ذلك

(١) الدكتور محمد إقبال بن نور محمد، وُلد بـ"سِيَالْكَوتْ" من محافظات بَنْجَابْ – باكستان، ٣ ذو القعدة ١٢٩٤هـ، بدأ في الدّراسات الابتدائية في مكتب، ثمّ دخل مدرسة "سكاج مشن" بـ"سِيالْكُوت"، وتخرّج بها من الدراسة الثانويّة، وتخرّج من دراسة الكلّية في العلوم الإنكليزيّة والعربيّة، ومن الدراسة الجامعيّة في الفلسفة بـ"لاهور"، وقد حصلت له الشهرةُ في الشِّعر فيقال له: "شاعر المشرق والفَلسفي". من مؤلَّفاته: "بانْكِ دَرَا" و"بالِ جبريل" و"ضربِ كليم" كلّها بالأردية. و"أسرار خودي" و"رُموز بيخودي" و"پيام شَوق" و"زَبور عجم" و"گلشن راز جديد" و"بندگي نامه" و"جاويد نامه" و"مسافر" و"أرمغانِ حجاز" و"فلسفة عجم" كلّها بالفارسية. توفّي في ٢١ نيسان ١٩٣٨م، ودُفن في قريب باب المسجد الملكي بـ"لاهور" ("أردو دائرة المعارف الإسلامية" ٣/ ٧- ١٤، تعريباً)

لا يحتاج إلى الرّجوع والتبديل في فتاواه وقضائِه الشَّرعي"[١] ذلك فضل الله يؤتيه مَن يشاء، واللهُ ذو الفضل العظيم!.

(٢) كتب الشيخ أبو الحسن علي[٢] النَّدوي:

"يَندر نظيرُه في عصره في الاطّلاع على الفقه الحنَفي وجزئيّاتِه، يشهد بذلك مجموعُ "فتاواه" وكتابُه "كِفل الفقيه الفاهِم في أحكام قِرطاس الدَّارهم" الذي ألّفه في مكّة سنة ١٣٢٣هـ"[٣].

وقد كان الإمام الفاضل البَرَيْلَوي تشرّف بزيارة الحرمَين الشريفَين مرّتَين، مرّةً أيّام شبابه مع والده الجليل مولانا نقي علي

---

(١) انظر: "معارف رضا" العدد السَّنوي: ١٤٠٧هـ، صـ١٩٣.

(٢) أبو الحسن علي بن عبد الحي بن فخر الدّين بن عبد العلي الحسني النَدوي الصحافي، وُلد في بلدة "راي بَريلي" عام ١٣٣٣هـ، وقرأ القرآن الكريم على الحافظ محمد سعيد إمام مسجد في لَكنَو، ثمّ أخذ بعد وفات أبيه عام ١٣٤١هـ في دراسة الفارسية، والتحق بدار العلوم لندوة العلماء عام ١٩٢٩م، وتوفّي ١٤٢٠هـ. له مؤلّفات، منها: "ماذا خسر العالَم بانحطاط المسلمين؟" و"رجال الفكر والدعوة في الإسلام" و"الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية" و"العقيدة والعبادة والسلوك" و"المد والجزر في تاريخ الإسلام" و"سيرة السيّد أحمد الشهيد" و"المسلمون في الهند" و"ثورة في التكفير" و"رسالة التوحيد" ترجمة عربية "تقوية الإيمان" لإسماعيل الدهلوي، وغير ذلك من الكتب.

("أبو الحسن الندوي" صـ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٩، ملتقطاً)

(٣) "نزهة الخواطر" حرف الألف، تحت ر: ٣٢، ٨/ ٥٢.

رحمه الله تعالى سنة ١٢٩٥هـ الموافقة ١٨٧٨م، وأخرى عام ١٣٢٣هـ الموافقة ١٩٠٥م. ولقي الإمامُ في سفره حفاوةً بالغةً وترحيباتٍ حارّةً، ونال تقديراً وتوقيراً من علماء الحرمَين الكريمَين، لا يتصوّر أحدٌ مقدارَ علمه إلّا مَن يطالع كتابَه "الدَّولة المكيّة" (١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م) وغيرها من الكتب.

وصنّف الإمامُ خلالَ إقامته بالحرمَين الشّريفَين كتباً قيّمةً هامّةً ثمينةً، كما حرّرَ "نزهة الخواطر": "وسافَر (الإمام أحمد رضا البَرَيْلْوي إلى الحرمَين الشريفَين)، وذاكَر علماءَ الحجاز في بعض المسائل الفقهيّة والكلاميّة، وألّف بعضَ الرّسائل أثناء إقامته بالحرمَين، وأجاب عن بعض المسائل التي عُرِضتْ على علماء الحرمَين، وأعجبوا بغزارة عِلمه، وسِعة اطّلاعه على المتون الفقهيّة والمسائل الخلافيّة، وسرعة تحريره وذَكائه"[١].

(٣) رقمَ الشيخ مولانا محمّد كريم الله[٢] المهاجر المدني:

هو "الإمام الهمام، المحقّق المدقِّق، سيّدي ومَلاذي، مجدّد هذا الزّمان، عبد المصطفى -فداه رُوحي وقلبي- مولانا محمد أحمد

(١) المرجع نفسه، صـ٥٠، ملتقطاً.

(٢) كان من إقليم بنجاب - باكستان، وكان المجاز من الشاهْ غلام محيي الدّين (ت١٣٣٠هـ) من صغره، وهاجَر قبل سنة ١٣٢٣هـ من بنجاب إلى المدينة المنوّرة، تتلمذ على الشيخ عبد الحقّ الإله آبادي المهاجر المكّي. وكان حيّاً سنة ١٣٣١هـ في المدينة المنوّرة. ("تاريخ الدولة المكية" صـ٦٥، تعريباً)

رضا خانْ، سلّمه الله الحنّان المنّان"[١]. وقال: "إنّي مقيمٌ بالمدينة الأمينة منذ سنين، ويأتيها من الهند أُلوفٌ من العالمين، فيهم علماء وصلحاء أتقياء، رأيتُهم يدورون في سِكك البلد، لا يلتفت إليهم من أهله أحد، وأرى العلماءَ الكِبارَ العظماء إليك مُهرِعين، وبالإجلال مُسرعِين، ذلك فضل الله يؤتيه مَن يشاء، والله ذو الفضل العظيم!"[٢].

(٤) قال الشيخ أحمد أبو الخير مِرداد المكّي الحنفي شيخ الخطباء في الحرم المكّي:

"الحمد لله على وجود مثل هذا الشيخ؛ فإنّي لم أرَ مثلَه في العلم والفصاحة وسعة الباع مع حُسن سُبك العبارة، إنّ الشيخَ قد نحى في رسالته نحوَ الصّواب، بلا شكٍّ فيه ولا ارتياب، ومَن طالَعها لم يبقَ له فيها شبهة ولا مرية"[٣].

(٥) رقم الشيخ إسماعيل بن خليل، أمين مكتبة الحرم المكّي:

"شيخنا العلّامة المجدّد، شيخ الأساتذة على الإطلاق، المولوي الشيخ أحمد رضا"[٤] ...إلخ.

---

(١) "الدولة المكيّة" جلائل التقريظات، تقريظ٣٨: الشيخ محمد كريم الله المهاجر ...إلخ، صـ٣٤٨.
(٢) "الإجازات المتينة" مقدّمة، صـ٣٥.
(٣) المرجع نفسه، كتابٌ آخَر منه، أدام الله تعالى معاليه، صـ١٠٣.
(٤) "الدولة المكّية" جلائل التقريظات، تقريظ١: الشيخ السيّد بن إسماعيل خليل، صـ٢٦٩.

وكان الإمامُ أحمد رضا قد أرسل بعضَ أوراقٍ من "الفتاوى الرّضوية" إلى الشيخ إسماعيل خليل أمين مكتبة الحرم المكّي، فحرّر انطباعاتِه في رسالةٍ رُقمتْ في ١٦ من شهر ذي الحجّة عام ١٣٢٥هـ-١٩٠٧م، فكتب: "تفضّل علينا سيّدُنا بعدّةِ أوراقٍ من "فتاواه"، نرجو الله -عزّ شأنه- أن يسهّلَ ويقاربَ لكم الأوقات لإتمامها في أقرب حين؛ فإنّها حَريّة بأن يعتنى بها، جعلها الله تعالى لكم ذُخراً ليوم المعاد، والله أقول، والحقّ أقول: إنّه لو رآها أبو حنيفة النعمانُ لأقرّت عينُه، ولجعل مؤلِّفَها من جملة الأصحاب"[1].

(٦) سطر الشيخ محمّد سعيد[2] بابصَيل، مفتي الشّافعية وشيخ العلماء بمكّة المحميّة

بعدمَا قرّظ كتابَ "الدّولة المكّية" للإمام أحمد رضا:

"هذا ما تيسّر لي من نصرة هذا الإمام الكامل"[3].

---

(١) المرجع نفسه، كتاب العلّامة الجليل السيّد إسماعيل أمين مكتبة الحرم المكّي، صـ١٠٠.

(٢) محمد سعيد بابُصَيل الحَضرَمي المكّي الشّافعي، شيخ العلماء وُلد بمكّة المكرّمة عام ١٢٤٥هـ، وتلقّى من علماء المسجد الحرام في عصره، ولازَم السيّد أحمد زَيني دَحلان، وأخذ عن الشيخ رحمة الله الكيرانوي أيضاً، ثمّ تصدّر للتدريس بالمسجد الحرم، عُيّن أميناً، ثمّ تولّي الإفتاء، توفّي بمكّة المكرّمة سنة ١٣٣٠هـ. ("سِير وتراجم" الشيخ محمد سعيد بابصيل، صـ٢٤٤. "الإمام أحمد رضا المحدّث البَرَيْلْوي وعلماء مكّة المكرّمة" صـ٢٥١-٢٥٣، ملتقطاً وتعريباً)

(٣) "الدّولة المكّية" تقريظ٢: الشيخ محمد سعيد بابُصَيل، صـ٢٧٤.

(٧) حرّر الشيخ عبد الله[1] بن عبد الرّحمن سراج مفتيّ الحنفيّة بمكّة المحميّة:

"أمّا بعد: فله الحمدُ ﷻ قد أوجد العلماءَ في الأعصار والأمصار، وجدَّد بهم الدّين، وأودَع في قلوبهم من الأسرار والأنوار، ما أوزعت به نفوسهم تمام التبيين، وضمائرهم كمال التحقيق واليقين، وإنّ منهم العلّامةَ الفهّامة الهمام والعمدة الدراكة، ألا! إنّه مِلك العلماء الأعلام، الذي حقّق لنا قولَ القائل الماهر: "كم ترك الأوّلُ للآخِر"[2].

(٨) كتب الشيخ عبد الله بن محمد صدقة زَيني دَحلان الجيلاني المكّي:

"صاحب التصانيف الدالّة على وفرة اطّلاعِه، وغزارةِ مادّتِه، وطول باعِه، الإمام الذي ما ترك باباً مغلَقاً إلّا فتح صياصِيه، ولا أمراً

---

(١) الشيخ عبد الله بن عبد الرّحمن سراج، وُلد في مكّة المكرّمة سنة ١٢٩٣هـ، وتعلَّم في جامعة الأزهر، ثمّ دار بعض بلاد الهند، ثمّ أقام في أستانبول سنين، وفي آخر أيّام عهد العثماني كان مفتي الحنفية، وفي عهد الهاشمي كان قاضياً، ثمّ في زمن الشريف حسين عُيّن قاضي القُضاة، ثمّ هاجَر إلى أردن فكان محل رعاية الأمير عبد الله بن الحسين وثقته، فأسند إليه رئاسة الوزارة الأردنية عام ١٣٤٨هـ إلى أن توفّي في عَمّان سنة ١٣٦٨هـ ودُفن في عَمّان. ("أعلام المكيين" ر: ٧٩١، الجزء ١، صـ٤٩٩، ٥٠٠. و"مختصر نشر النَور والزهر" ر: ٣٢١، صـ٢٩٧ - ٣٠٠. و"تاريخ الدولة المكيّة" صـ١٠٥، ملتقطاً وتعريباً)

(٢) "الدّولة المكّية" جلائل التقريظات، تقريظ٣: الشيخ عبد الله بن عبد الرّحمن سراج مفتي الحنفية بمكّة، صـ٢٧٦.

مشكلاً إلّا أوضَح مبانِيه، جناب الأستاذ الفاضل والهمام الكامل"[١].

(٩) حبر السيّد حسين ابن العلّامة السيّد عبد القادر الطرابلُسي:

"العلّامة النحرير، والفهّامة الشهير، حامي الملّة المحمديّة الظاهرة، ومجدّد المئة الحاضرة، أستاذِي وقُدوتِي مولانا الشيخ أحمد رضا"[٢].

(١٠) سجّل السيّد أحمد[٣] بن علي المهاجر في المدينة المنورة:

"المحقّق المدقِّق، العلّامة الفهّامة، الفاضل الكامل، ذو التصانيف الشهيرة، والتآليفات الكثيرة، مجدّد المئة الحاضرة، شيخنا وأستاذنا، ومولانا المولوي أحمد رضا"[٤]...إلخ.

---

(١) المرجع نفسه، تقريظ٩: الشيخ عبد الله بن محمد صدقة زَيني دَحلان الجيلاني، صـ٢٨٥، ٢٨٦.

(٢) المرجع السابق، جلائل التقريظات، تقريظ٢٣: الشيخ السيّد حسين ابن العلّامة المرحوم السيّد عبد القادر الطرابلُسي، المدرّس بالمسجد النبوي، صـ٣٠٩.

(٣) أحمد بن علي الهندي الرامْفوري: فقيه حنفي (ت بعد ١٣١٣هـ). له: "رسالة في أشراف الكيلانيّين الحَمَويّين القاطنين بالهند". ("الأعلام" ١/ ١٨٣)

(٤) "الدولة المكّية" جلائل التقريظات، تقريظ٢٩: الشيخ السيّد أحمد علي الهندي الرامْفوري المهاجر في المدينة المنوّرة، صـ٣٢٢.

(١١) قال العلّامة موسى(١) بن علي الشّامي الأزهري الأحمدي:

"إمام الأئمّة، المجدِّد لهذه الأمّة أمرَ دينها، المؤيّد لنور قلوبها ويقينها، الشيخ أحمد رضا"(٢) ...إلخ.

(١٢) كتب شيخُ العلوم والطريقة الشيخ ياسين(٣) أحمد الخياري

وهو بحَرَم سيّد الخليقة ﷺ، ناعتاً الشيخَ أحمد رضا بقوله:

"هو إمام المحدِّثين، وحُسامٌ في رقاب المُلحِدين، وحيدُ الزَّمان وفريدُ الأوان، مولانا الكامل السيّد أحمد رضا خانْ"(٤) ...إلخ.

---

(١) الشيخ الشريف موسى بن علي الشّامي (كان حيّاً في عام ١٣٣١هـ)، كان من الشّام، ولكن تعلّم في جامعة الأزهر، ثمّ هاجَر إلى المدينة المنوّرة، عالمٌ مالكيٌّ، مدرّسٌ بالمسجد النّبوي. ("تاريخ الدّولة المكّية" صـ١٢٤، تعريباً)

(٢) "الدّولة المكّية" جلائل التقريظات، تقريظ٣٩: الشيخ موسى بن علي الشّامي الأزهري الأحمدي الدرديري المدني، صـ٣٥٢.

(٣) الشيخ ياسين أحمد الخياري، وُلد في مصر المنصورة عام ١٢٨١هـ، لما بلغ سنّ التعليم حفظ القرآن الكريم، والتحق بالكتاب آنذاك كأقرانه، ثمّ التحق بالجامع الأزهر وأكمل دراسته فيه عدة سنوات، حتّى نال الإجازةَ الرسمية في بثّ ونشر العلم، ثمّ هاجَر إلى المدينة المنوّرة. عالمٌ شافعيٌّ، شيخ القرّاء في المدينة المنوّرة، مدرّسٌ بالمسجد النّبوي. وتوفّي سنة ١٣٤٤هـ. ("أعلام من أرض النبوّة" الشيخ ياسين الخياري، صـ١٢٢. و"تاريخ الدّولة المكّية" صـ١٢٥، تعريباً)

(٤) "الدَّولة المكّية" تقريظ٤١: الشيخ ياسين أحمد الخياري، صـ٣٥٦.

(١٣) خطّ العلّامة يوسف[1] بن إسماعيل النَبهاني:

"طلب منّي بعضُ الأفاضل من أهل السُنّة والعترة الطاهرة أهل المدينة المنورّة، وهو السيّد أمين رضوان، أن أقرِّظَ هذا الكتاب المسمّى بـ"الدّولة المكيّة بالمادّة الغَيبية" تأليفَ الإمام العلّامة الشيخ أحمد رضا الهندي، قرأتُه من أوّله إلى آخره، فوجدتُه من أنفَع الكتب الدِّينيّة وأصدَقها لهجةً، وأقواها حجّةً، ولا يصدر مثلُه إلّا عن إمامٍ كبير، وعلّامةٍ نحرير، فرضِي الله عن مؤلِّفه وأرضاه"[2] ...إلخ.

(١٤) قال مولانا السيّد محمد[3] عثمان القادري:

"فريد الدَّهر، ووحيد العصر، الفاضل الكامل، العالم العامِل، قامِع البدعة، ناصر السُنّة، المحقِّق المدقِّق، الإمام الهمام لهذا

---

(١) يوسف بن إسماعيل بن يوسف النَبهاني البَيروتي الشّافعي، أديب، من رجال القضاء، نسبته إلى "بني نَبهان" من عرب البادية بـ"فلسطين"، استوطنوا قرية "إجْزِم"، وبها وُلد ١٢٦٦هـ ونشأ، وتعلّم بالأزهر بـ"مصر"، وسافَر إلى "المدينة" مجاوِراً. وتوفّي ١٣٥٠هـ. من مؤلَّفاته النفيسة: "جامع كرامات الأولياء" مجلّدان، و"أفضل الصّلوات على سيّد السّادات" و"حجّة الله على العالمين في معجزات سيّد المرسَلين" و"الأنوار المحمّدية مختصر المواهب اللدنّية" و"سعادة الدارَين في الصّلاة على سيّد المرسَلين" و"شواهد الحقّ في الاستغاثة بسيّد الخَلق" في مجلّدٍ ضخم، وهو من أمتَع مؤلَّفاته وأنفَسها. ("فهرس الفهارس" ٢/ ١١٠٧-١١٠٩، ملتقطاً. و"الأعلام" ٨/ ٢١٨، ملتقطاً)

(٢) "الدّولة المكّية" تقريظ٤٤: الشيخ يوسف بن إسماعيل النَبهاني في المدينة المنوّرة، صـ٣٦٠، ملتقطًا.

(٣) ذكره في "تاريخ الدولة المكية" صـ١٣٢.

الزّمان، مولانا الحاجّ سيّدِي محمّد أحمد رضا"(١)...إلخ.

(١٥) قال مولانا الشيخ عابد بن حسين المالكي:

"لما وفّق اللهُ لإحياء دينِه القويم، في هذا القَرن ذي الفِتن والشَرّ العميم، مَن أراد به خيراً مِن ورَثة سيّد المرسَلين، سيّد العلماء الأعلام، وفخر الفضلاء الكِرام، وسعد الملّة والدّين، أحمد السِّير والعدل الرِّضا في كلّ وطر، العالم العامل ذو الإحسان، حضرة المولى أحمد رضا"(٢).

(١٦) قال مولانا الشيخ عبد الرّحمن الدَهّان:

"زبدة الفضلاء الرّاسخين، علّامة الزّمان، واحد الدّهر والأوان، الذي شهد له علماءُ البلد الحرام، بأنّه السيّد الفَرد الإمام"(٣).

(١٧) قال الشيخ ضياء الدّين أحمد المهاجر المدني:

"إمام أهل السُنّة، مجدّد الدّين والملّة، وحيد العصر، فريد الدَّهر، الإمام الهمام العلّامة الشّاهْ عبد المصطفى أحمد رضا ﷺ كان مجدّدَ هذا القرن بالحقّ، عماد الإسلام في الواقع، ومحافظ السُنّة، كان

---

(١) "الدّولة المكية" تقريظ٥٥: الشيخ السيّد محمد عثمان القادري الحيدرآبادي، صـ٣٨٢.

(٢) "حُسام الحرمَين" اللّمم الملكية والتسجيلات المكّيّة، تقريظ: ٩ مفتي المالكيّة الشيخ عابد بن حسين، صـ٧٨.

(٣) المرجع نفسه، تقريظ: ٩٣ الشيخ عبد الرّحمن الدهّان، صـ٩٣.

سيّدنا "أعلى حضرة" عظيم البركة بطلاً جليلاً بأوصافه الدِّينية، وخدماته العِلميّة، ومآثره التجديديّة العظيمة"[1].

(١٨) رقم الشيخ محمد جمال بن محمد الأمير بن حسين المالكي:

"العالم العلّامة المفرَد، والسيّد الحبر الأمجد، شيخنا الشيخ أحمد رضا خانْ"[2].

(١٩) الشيخ محمّد مختار[3] بن عطارد الجاوي:

"سلطان العلماء المحقِّقين في هذا الزّمان، وأنّ كلامَه حقٌّ صراح، فكأنّه من معجزاتِ نبيّنا ﷺ أظهَره الله تعالى على يد هذا الإمام، وهو سيّدنا ومولانا، خاتمة المحقِّقين، وعمدة العلماء السُنّيين،

---

(١) انظر: مقدّمة "الفضل الموهبي" صـ١٦، ١٧.

(٢) "الدَّولة المكّية" تقريظ١٤: المدرِّس والإمام بالدِّيار الحرميّة ومفتي المالكيّة الشيخ محمد جمال بن محمد الأمير بن حسين، صـ٢٩٦.

(٣) الشيخ محمد مختار بن عطارد الجاوي، وُلد في أندونيسيا، ثمّ هاجَر إلى مكّة المكرّمة في سنة ١٣٢١هـ، وهنا توفّي ١٣٤٩هـ، عارف بالله عالمٌ شافعي، بارع في الفَلَكيات، مدرّس بالمسجد الحرام، وكان بيته أيضاً مدرسة، وأخذ عنه كبارُ العلماء من العرب والعجم. وله مؤلَّفات منها: "إتحاف السّادة المحدِّثين بمسلسلات الأحاديث الأربعين" و"جمع الشوارد من مرويات ابن عطارد" و"الموارد في شيوخ ابن عطارد". ("سير وتراجم الشيخ مختار عطارد، صـ٢٤٥. و"فيض الملك" حرف الميم، ر: ١٣٨٣- الشيخ محمد مختار ...إلخ، ٢/ ١٦٤٥، ١٦٤٦. و"تاريخ الدَّولة المكّية" صـ١١٤، ١١٥، تعريباً)

سيّدِي أحمد رضا خانْ، متّعنا الله ببقائه، وحماه من جميع مَن أراد به سُوءاً، وحشرَه الله وإيّانا في زُمرة النّبيين والصدّيقين"[١].

(٢٠) كتبَ الشيخ علي[٢] بن أحمد المحْضار:

"إنّي قد نظرتُ في هذه الرّسالة نظرَ تأمُّلٍ وإمعان، فألفيتُها في غايةٍ من الحُسن والتحقيق والإتقان، كيف لا؟ وهي جمعُ مَن أغاث الله به المسلمين في هذا الزّمان...! العلّامة الكامل الشيخ الفاضل أحمد رضا خانْ"[٣].

(٢١) كتبَ الشيخ عبد الحميد[٤] بن محمد العطّار:

"حضرة العلّامة المدقِّق، الدراكة المحقِّق، المولى الهمام أحمد رضا خانْ، أحد مشاهير علماء الهند الأعلام"[٥].

---

(١) "الدَّولة المكّية" تقريظ١٩: الشيخ محمد مختار بن عطارد الجاوي، صـ٣٠٤.

(٢) الشيخ السيّد علي بن أحمد المحضار، كان مدرِّساً في المسجد النّبوي، أحد علماء الشّافعية، أسرته من حضرموت اليمن من السادة الحسَينية باعَلَوية. ("تاريخ الدولة المكية" صـ ١٢١، تعريباً)

(٣) "الدَّولة المكّية" تقريظ ٣٠: الشيخ علي بن أحمد المحْضار، صـ٣٢٤.

(٤) عبد الحميد العطّار العالم، المشارك. توفّي بدِمشق سنة ١٣٣٦هـ، ودُفن بمقبرة الدَحْدَاح. ("نثر الجواهر" ١/ ٦٥٠)

(٥) "الدَّولة المكّية" تقريظ٥١: الشيخ عبد الحميد بن محمد أديب العطّار الشّافعي الدِّمشقي، صـ٣٧٣.

(٢٢) قال الشيخ السيّد يوسف[1] عطاء البغدادي:

"مولانا الفاضل صاحب العرفان، سيّدي الشيخ أحمد رضا خانْ القادري"[2].

(٢٣) قال الشيخ محمد[3] أمين سوَيد الدِّمشقي:

"العلّامة الكبير، والفهّامة الشهير، الألمعي المحقِّق، اللوذعيّ المدقِّق، الشيخ أحمد رضا خانْ"[4]...إلخ.

(٢٤) قال الشيخ محمّد[5] الدِّمشقي:

"مرشِد السّالكين الملحوظ بعناية المعيد المبدئ، العالم الفاضل الشيخ أحمد رضا خانْ الهندي البرَيْلوي، أسكنه الله تعالى

---

(١) يوسف بن محمد نجيب العطا (ت١٣٧١ﻫ) عالمٌ بالحديث، بغدادي، كان مدرِّس الشعبة الدِّينية العالية في جامعة آل البيت ببغداد، له: رسالة في علم الحديث. ("الأعلام" ٨/ ٢٥٣)

(٢) "الدَّولة المكّية" تقريظ٥٤: الشيخ السيّد يوسف عطاء، صـ٣٨١.

(٣) محمد أمين بن محمد بن علي سوَيد، فقيه مناظر، له علمٌ بالفرائض، دِمَشقِيُّ المولد والوفاة (ت١٣٥٥ﻫ)، تعلّم بـ"دِمشق" وبـ"الأزهر"، وقام برحلاتٍ إلى "تركيا" و"الهند" و"بُخارى" و"اليمن" و"المغرب"، وألقى دُروساً عامّةً في مكّة المكرَّمة مدّةَ سنةٍ، ودرّس أصولَ الفقه في معهد الحقوق بدِمشق، وصنّف "تسهيل الحصول على قواعد الأصول" و"علوم القرآن". ("الأعلام" ٦/ ٤٤، ملتقطًا)

(٤) "الدَّولة المكّية" تقريظ٥٦: الشيخ محمد أمين سوَيد الدِّمشقي، صـ٣٨٧.

(٥) الشيخ محمد الدِمشقي، وُلد في دِمشق وسكن في إستانبول.
("تاريخ الدولة المكية" صـ١٣٣، تعريباً)

الجنّةَ بفضله وكرمه، آمين!"[1].

كما أقرّ هؤلاء العلماءُ من العالَم الإسلامي، بعبقريّته وإمامته وبكونِه مجدِّداً، كذلك اعترف جلُّ علماء أهل السُنّة في "الهند" و"باكستان" عن عبقريّته وإمامته وبكونه مجدِّداً، فمَن يريد التفصيل عن ذلك فلْيراجع التقاريظ الجليلة في "الدّولة المكّيّة" و"حُسام الحرمين" و"حياة الموات في بيان سماع الأموات" و"فتاوى الحرمَين برَجف ندوة المين" للإمام أحمد رضا، و"الصّوارم الهنديّة"[2] للعلّامة حَشمَتْ علي خانْ اللَكنَوي.

وفاة الإمام

ارتحل هذا الإمامُ إلى رحمة الله تعالى، ٢٥ صفر الخير، عام ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م، وقتَ صلاة الجمعة أوان قول المؤذِّن: "حيّ على الفلاح" ببلدة "بَرَيْلي"، لقد صدق مَن قال: "مَوت العالم موت العالَم"، ولكن هذا المرتحلَ لم يكن عالماً فقط، بل كان عبقريَّ الإسلام وإمامَ أهل السُنّة والجماعة، فترك فراغاً لا يملأ، ويستمرّ الفراغُ إلى الآن، فكما ورد: "قبض العلم يكون بموت العلماء" ولا حولَ ولا قوّةَ إلّا بالله!.

(١) "الدَّولة المكّية" تقريظ٥٩: الشيخ محمد الدِّمشقي مَولداً، القُسطُنطِنية مَسكناً، صـ٣٩١.

(٢) "الصَّوارم الهنديّة": لمناظِر الإسلام العلّامة حَشمَتْ علي خانْ اللَكنوي (ت١٣٨٠هـ)، جمع فيه تصديقات علماء أهل السُنّة والجماعة في الهند وتقريظاتهم على "حُسام الحرمَين".

وكان الإمامُ المرتحل استخرج سنةَ وفاته بحساب الجُمّل، قبل ارتحاله بخمسة أشهُر في رمضان عام ١٣٣٩هـ، من هذه الآية: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ﴾ [الإنسان:١٥].

فجزاهم الله تعالى عنّا وعن جميع المسلمين خيراً، آمين بجاه النّبي الأمين، عليه وعلى آله وصحبه أفضلُ الصّلاة وأكرم التسليم، والحمد لله ربّ العالمين!.







المحتوَيات


دار أهل السنة
لتحقيق الكتب والطباعة والنشر

المحتويات





إصدارات دار أهل السُنّة

باللغة العربية

١. شرح عقود رسم المفتي: للإمام ابن عابدين الشّامي (ت١٢٥٢هـ)، محقَّقة، طبعت أوّلاً من "دار الفقيه" أبوظبي الإمارات، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. وثالثاً ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م. وثانياً من "دار الصّالح" القاهرة، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م. ورابعاً من "دار الفتح" الأردن، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م.

٢. أجلى الإعلام أنّ الفتوى مطلقاً على قول الإمام: للإمام أحمد رضا خانْ (ت١٣٤٠هـ) محقَّقة، طبعت أوّلاً من "دار الفقيه" أبوظبي الإمارات، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م. وثالثاً ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م. وثانياً من "دار الصّالح" القاهرة، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م. ورابعاً من "دار الفتح" الأردن، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م.

٣. الفضل الموهبي في معنى إذا صحّ الحديث فهو مذهبي: له (ت١٣٤٠هـ) محقَّقة، طبعت أوّلاً من "دار الفقيه" أبوظبي الإمارات، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. وثالثاً ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م. وثانياً من "دار الصّالح" القاهرة، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م. ورابعاً من "دار الفتح" الأردن، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م.

٤. جدّ الممتار على ردّ المحتار: له (ت١٣٤٠هـ) (سبع مجلّدات) محقَّقة، طبعت من "دار الفقيه" أبوظبي الإمارات، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م.

٥. حياة الإمام أحمد رضا: د. المفتي محمد أسلم رضا المَيمني، رسالة مختصرة في سيرة الإمام من حيث صلته مع العلماء العرب، محقَّقة، طبعت من "الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا" كراتشي ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٦. تحسين الوصول إلى مصطلح حديث الرّسول ﷺ: له، محقَّقة (بالأورديّة)، طبعت أوّلاً من "مكتبة بركات المدينة" كراتشي ١٤٢٧هـ /٢٠٠٦م. وثانياً من "دار أهل السُنّة" كراتشي ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م. وثالثاً ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.

٧. تحسين الوصول إلى مصطلح حديث الرّسول ﷺ: له، (بالعربية) طبعت محقَّقة أوّلاً من "دار أهل السُنّة" كراتشي ١٤٢٨هـ /٢٠٠٧م. وثانياً نسخة معدَّلة من "دار الفقيه" أبوظبي الإمارات، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م. وثالثاً من "دار أهل السنّة" ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م. ورابعاً ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.

٨. إقامة القيامة على طاعِن القيام لنبي تهامة (بالأورديّة): للإمام أحمد رضا خانْ ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٩. حُسام الحرمَين على منحر الكفر والمَين: له (ت١٣٤٠هـ) محقَّقة، أوّلاً طبعت من "مؤسّسة الرضا" لاهور ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م. وثانياً (نشر إلكتروني) بتحقيق وترتيب جديد ٢٠١٩م.

١٠. جليُّ الصَّوْت لنَهي الدَّعْوة أمَامَ موت (بالأورديّة): له، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

١١. مقدّمة الجامع الرّضوي (ضوابط في الحديث الضعيف): لمِلك العلماء المحدِّث المفتي ظفر الدّين البِهاري، طبعت محقَّقة، أوّلاً من "دار أهل السُنّة" كراتشي ١٤٢٨هـ /٢٠٠٧م. وثانياً نسخة معدَّلة من "دار الفقيه" أبوظبي الإمارات، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

١٢. "معارف رضا" المجلّة السَّنَوية العربيّة ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م (العدد السّادس) طبعت من "الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا" كراتشي.

١٣. رادّ القحط والوباء بدعوة الجيران ومؤاساة الفقراء: للإمام أحمد رضا خانْ (ت١٣٤٠هـ) محقَّقة، مترجمة بالعربية، طبعت من "الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا" كراتشي ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

١٤. أعجب الإمداد في مكفَّرات حقوق العباد: له، محقَّقة، مترجمة بالعربية، طبعت من "الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا" كراتشي ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

١٥. صفائح اللُجَين في كون تصافُح بكفَّي اليدَين: له، محقَّقة، مترجمة بالعربية، طبعت من "الإدارة لتحقيقات الإمام أحمد رضا" كراتشي ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

١٦. أنوار المنّان في توحيد القرآن: له، نقلها إلى الأوردية: مفتي الديار الهندية سابقاً الشيخ أختر رضا خانْ الأزهري، محقَّقة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

١٧. إذاقة الأثام لمانعِي عملِ المَولد والقيام (بالأوردية): للعلّامة المفتي نقي علي خانْ (ت١٢٩٧هـ)، طبعت محقَّقة أوّلاً ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م. وثانياً من "دار الفقيه" أبوظبي الإمارات ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.

١٨. أصول الرَّشاد لقَمع مَباني الفساد (ضوابط لمعرفة البدَع والمنكَرات) (بالأوردية): للعلّامة المفتي نقي علي خانْ (ت١٢٩٧هـ)، محقَّقة ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م. وثانياً (بالعربية) من "دار الفقيه" أبوظبي الإمارات ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

١٩. قَوارع القَهّار على المجسِّمة الفُجّار: للإمام أحمد رضا خانْ (ت١٣٤٠هـ)، نقلها إلى العربية: مفتي الدِّيار الهنديّة سابقاً الشيخ أختر رضا خانْ الأزهري، محقَّقة، طبعت من "دار المقطَّم" القاهرة ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٢٠. المعتقد المنتقَد: للإمام فضل الرّسول القادري البَدَايُوني (ت١٢٨٩هـ) مع حاشية قيّمة مسمّاة: المعتمَد المستند بناء نجاة الأبد: للإمام أحمد رضا خانْ (ت١٣٤٠هـ) محقَّق، طُبع أوّلاً من "دار الفقيه" أبوظبي الإمارات ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م. وثانياً من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ / ٢٠١٨م. نشر إلكتروني أوّلاً ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م.

٢١. قواعد أصوليّة لفهم الآيات القرآنيّة والأحاديث النبويّة (ضوابط لمعرفة البدَع والمنكَرات) (بالعربية): د. المفتي محمد أسلم رضا المَيمني، محقَّقة، طبعت أوّلاً من "دار الفقيه" أبوظبي الإمارات ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م. وثانياً من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.

٢٢. قواعد أصوليّة لفهم الآيات القرآنية والأحاديث النبويّة (ضوابط لمعرفة البدَع والمنكَرات) (بالأوردية): له، محقَّقة، طبعت من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.

٢٣. العطايا النبويّة في الفتاوى الرضوية: للإمام أحمد رضا خانْ (ت١٣٤٠هـ)، الطبعة الأولى، محقَّقة (٢٢ مجلّداً بالأورديّة) ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.

٢٤. نظم العقائد النَّسَفية، (النّظم العربي): المفتي الشيخ إبراهيم علي الحمدُو العمر الحلَبي، طبع أوّلاً من "دار الصّالح" القاهرة ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م. وثانياً من "دار أهل السُنّة" كراتشي ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.

٢٥. نظم العقائد النَّسَفية (النّظم الأوردو): للشّيخ محمد سلمان الفريدي المصباحي الهندي، طبع من "دار أهل السُنّة" كراتشي ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.

٢٦. كنز الإيمان في ترجمة القرآن: للإمام أحمد رضا خانْ (ت١٣٤٠هـ)، مع تفسير خزائن العرفان: لصدر الأفاضل السيّد محمد نعيم الدّين المرادآبادي (ت١٣٦٧هـ) أوّلاً من "دار الفقيه" أبوظبي الإمارات ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م. وثانياً ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م.

٢٧. الإجازات المتينة لعلماء بكّة والمدينة: للإمام أحمد رضا خانْ (ت١٣٤٠هـ) محقَّقة، طبعت من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م. نشر إلكتروني أوّلاً ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢٢م.

٢٨. الظَفر لقول زُفر: له، محقَّقة، طبعت من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م.

٢٩. شمائم العنبر في أدب النداء أمام المنبر: له، محقَّقة، طبعت من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م.

٣٠. صَيقل الرَّين عن أحكام مجاوَرة الحرمَين: له، محقَّقة، طبعت من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م.

٣١. الجبل الثانوي على كلية التهانوي: له، محقَّقة، طبعت من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م.

٣٢. كفل الفقيه الفاهِم في أحكام قرطاس الدراهم: له، محقَّقة، طبعت من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م.

٣٣. هاديُ الأُضحِية بالشاء الهنديّة: له، محقَّقة، طبعت من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م.

٣٤. الصافية الموحية لحكم جلد الأُضحِية: له، محقَّقة، طبعت من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م.

٣٥. الكشفُ شافيا حكم فونوجرافيا: له، محقَّقة، طبعت من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م.

٣٦. الزُّلال الأنقى من بحر سبقة الأتقى (في أفضلية سيّدنا أبي بكر ﵁): له، محقَّقة، طبعت من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م.

٣٧. "القول النَّجيح لإحقاق الحقّ الصّريح" مع حاشية "السعي المشكور في إبداء الحقّ المهجور": له، محقَّقة، طبعت من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م.

٣٨. الدَّولة المكّية بالمادّة الغَيبيّة: له، محقَّق، طبع من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م.

٣٩. إنباء الحي أنّ كلامَه المصونَ تبيانٌ لكلِّ شيء (مجلّدان): له، محقَّق، طبع من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ / ٢٠١٨م.

٤٠. الأمن والعُلى لناعتي المصطفى بدافع البلاء (مترجَم بالعربية): له، محقَّق، طبع من "دار الهجرة الأولى" القاهرة، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م.

٤١. فتاوى الحرمَين برَجفِ ندوةِ المَين: للإمام أحمد رضا خانْ (ت١٣٤٠هـ) محقَّق، ١٤٤٠هـ /٢٠١٩م (نشر إلكتروني).

٤٢. متن الآجُروميّة في النحو: ترتيب جديد: د. المفتي محمد أسلم رضا المَيمني، ١٤٤٣هـ / ٢٠٢١م (نشر إلكتروني).

٤٣. مختصر الآجُروميّة في النحو: ترتيب جديد: د. المفتي محمد أسلم رضا المَيمني، ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م (نشر إلكتروني).

٤٤. الدعوة إلى الفكر، للشيخ منشا تابِش القصوري، ترجمتها بالعربية: الأستاذ العلّامة محمد عبد الحكيم شرف القادري (ت١٤٢٨هـ)، محقَّق، ١٤٤٣هـ / ٢٠٢٢م (نشر إلكتروني).

٤٥. منير العين في حكم تقبيل الإبهامَين، للإمام أحمد رضا خانْ (ت١٣٤٠هـ) (نقلها باللغة العربية وحقّقها): د. المفتي محمد أسلم رضا المَيمني، ١٤٤٤هـ / ٢٠٢٢م (نشر إلكتروني).

باللغة الأردويّة

٤٦. اسلامی عقائد ومسائل (اردو): ڈاکٹر مفتی محمد اسلم رضا میمن تحسینی، محقَّق، اوّلاً ١٤٤٠ھ/٢٠١٩ء۔ ثانیاً ١٤٤٢ھ/٢٠٢١ء۔

٤٧ . عظمتِ صحابہ واہلِ بیتِ کرام رضی اللہ تعالیٰ عنہم (اردو): ڈاکٹر مفتی محمد اسلم رضا میمن تحسینی، محقَّق، ۱۴۴۲ھ/۲۰۲۰ء، الغنی پبلیشرز ۱۴۴۲ھ/۲۰۲۱ء۔

٤٨ . قائدِ ملّت اسلامیہ علّامہ خادم حسین رضوی رحمہ اللہ تعالیٰ علیہ حیات، خدمات اور سیاسی جدوجہد (اردو): مفتی عبد الرشید ہمایوں المدنی، محقَّق، ۱۴۴۲ھ/ ۲۰۲۱ء(آن لائن)۔

٤٩ . تحقیقاتِ امام علم وفن (اردو): حضرت خواجہ مظفر حسین رضوی، محقَّق، ۱۴۴۲ھ/۲۰۲۱ ء، الغنی پبلیشرز ۱۴۴۲ھ/ ۲۰۲۱ء۔

٥٠ . تعارف حضرت علّامہ مفتی محمد ابوبکر صدیق قادری شاذلی (اردو): مفتی عبدالرشید ہمایوں المدنی، محقَّق، ۱۴۴۲ھ/۲۰۲۰ء(آن لائن)۔

٥١ . تحسینِ خطابت (واعظ الجمعہ ۲۰۱۷) (اردو) ۱۴۴۱ھ/ ۲۰۱۹ء، عدد صفحات:۵۳۲ (آن لائن)۔

٥٢ . تحسینِ خطابت (واعظ الجمعہ ۲۰۱۸) (اردو) ۱۴۴۱ھ/ ۲۰۱۹ء، عدد صفحات: ۶۵۲ (آن لائن)۔

٥٣ . تحسینِ خطابت (واعظ الجمعہ ۲۰۲۰) (اردو) ۱۴۴۳ھ/ ۲۰۲۱ء، عدد صفحات: ۹۸۲ (آن لائن)۔



باللغة الإنجليزيّة

54. 20 FUNDAMENTAL PRINCIPLES TO IDENTIFY SHIRK & BID`AH: By: Dr. Mufti Muhammad Aslam Raza Memon Tahsini
55. Tahsin al-Wusul – By: Dr. Mufti Muhammad Aslam Raza Memon Tahsini.

سيصدر بعَون الله تعالى

١ . عقائدوكلام (اردو): للإمام أحمد رضا خانْ (ت١٣٤٠ھ).

٢ . تلخيص الفتاوى الرضوية (اردو): له، (ستّ مجلّدات).

